

سلسلة الإجابة في جميع مواد اللغة العربية ، إعداد المعلم نائل الصقر هاتف 0785133724 و  
0795391948

# الإجابة في



للفرع الأدبي

الفصل الدراسي الأول

شرح مادة القضايا الأدبية مع حل أسئلة الكتاب

# 2018

إعداد المعلم / نائل الصقر

هاتف : 0795391948 و 0785133724

الهروب هو السبب الوحيد في الفشل، لذا فإنك تفشل طالما لم تتوقف عن المحاولة

تكون المادة المطلوبة للحفظ من هذا الكتاب على النحو الآتي:

• الفصل الدراسي الأول

١- يحفظ الطلبة خمسة أبيات شعريّة من كلّ من:

- شعر وصف الطبيعة في الأندلس
- شعر رثاء المدن والممالك في الأندلس
- شعر المرأة في الأندلس
- الشعر الاجتماعي في الأندلس
- صدى الغزو الصليبي في الشعر
- صدى الغزو المغولي في الشعر
- المدائح النبوية

## الوحدة الأولى

# الأدب في العصر الأندلسي

### مقدمة تاريخية موجزة

سؤال :

علام أطلق العرب اسم الأندلس ؟

الإجابة :

أطلق العرب اسم الأندلس على شبه جزيرة إيبيريا (إسبانيا والبرتغال) التي تقع جنوبي غرب قارة أوروبا:

سؤال :

كم قرنا حكم العرب المسلمون الأندلس ؟

الإجابة :

وقد حكمها المسلمون ثمانية قرون منذ فتحها بقيادة طارق ابن زياد وموسى بن نصير عام (٩٢ هـ) حتى سقوط غرناطة عام (٨٩٧ هـ).

سؤال :

بم تفوق الأندلسيون في تلك المرحلة

الإجابة :

تفوق الأندلسيون في مختلف العلوم، وأجادوا معظم الفنون، وأبدعوا أدبًا غزيرًا، وتركوا حضارة عظيمة ما تزال آثارها شاهدة على عظمتهم، فلا نكاد نجد علمًا أو فنًا إلا وللأندلسيين يدٌ فيه.

سؤال :

اذكر مراحل الحكم الإسلامي في الأندلس.

الإجابة :

- عهد الفتح والولاية (٩٢ هـ - ١٣٨ هـ): حيث استكمل فتح الأندلس:
- عهد الإمارة والخلافة (١٣٨ هـ - ٤٢٢ هـ): تبدأ هذه الحقبة بدخول عبد الرحمن بن معاوية (صقر قريش) الأندلس وتأسيسه دولة أموية مستقلة عن المشرق.
- عهد ملوك الطوائف (٤٢٢ هـ - ٤٨٤ هـ): قامت في هذه الحقبة عدة ممالك ودول على أنقاض الدولة الأموية.
- عهد المرابطين (٤٨٤ هـ - ٥٤٠ هـ): شهدت هذه الحقبة دخول يوسف بن تاشفين الأندلس والقضاء على ملوك الطوائف.
- عهد الموحيدين (٥٤٠ هـ - ٦٣٣ هـ): أصبحت الأندلس في هذه الحقبة ولاية تابعة للمغرب العربي.
- عهد بني الأحمر (٦٣٣ هـ - ٨٩٧ هـ): وكانت هذه الحقبة نهاية الحكم العربي الإسلامي في الأندلس.

سؤال :

مَم تَكُونُ المَجْتَمَعُ الأَنْدَلُسِيّ؟

الإجابة :

تكوّن المجتمع الأندلسي من العرب والبربر والإسبان والصقالبة، وسادت الديانات السماوية الثلاث جنباً إلى جنب، وتفاعلت هذه المكونات وجعلت المجتمع الأندلسي مجتمعاً متميزاً في بنائه الحضاري، ومثلاً يُحتذى في التعايش الاجتماعي والتسامح الديني.

سؤال :

عَلِّلْ. المَجْتَمَعُ الأَنْدَلُسِيّ مَجْتَمَعٌ مَتَمَيِّزٌ فِي بِنَائِهِ الحَضَارِيّ، وَمِثْلٌ يُحْتَذَى فِي التَّعَايِشِ الاجْتِمَاعِيّ

والتسامح الديني.

الإجابة :

لأنّ المجتمع الأندلسيّ تكوّن من العرب والبربر والإسبان والصقالبة، وسادت الديانات السماوية الثلاث جنباً إلى جنب، وتفاعلت هذه المكونات مع بعضها.

سؤال :

بِمَاذَا تَمَيَّزَتِ الأَنْدَلُسُ (علل "أطلق على الأندلس (جنة الله على أرضه) و(الفردوس المفقود)

الإجابة :

تميزت الأندلس بجمال طبيعتها، وتنوع تضاريسها، واعتدال مناخها، وغزارة مياهها. وخصوبة أرضها، وخضرتها الدائمة؛ فقد أطلق عليها (جنة الله على أرضه) و(الفردوس المفقود)،

سؤال :

اذكر عاملين كان لهما أثر بالغ في الأدب الأندلسي.

الإجابة :

البيئة وطبيعة المجتمع الأندلسي

قضايا من الشعر في العصر الأندلسي

سؤال :

علل : تطورت مضامين الشعر وأساليبه في العصر الأندلسي .

الإجابة :

بفعل مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والبيئية. كثرة الأحداث السياسية وتنوعها، وجمال البيئة الأندلسية وتنوع تضاريسها، عاش الناس حياة حرة وانفتاح واندماج بالثقافات الشعوب الأخرى، وتأثر الشعر الأندلسي بذلك شكلاً ومضموناً.

سؤال :

ما الجوانب الأدبية التي تتصل بالشعر الأندلسي وكان للواقع البيئي والاجتماعي والسياسي دور في بروزها؟

الإجابة :

شعر وصف الطبيعة، وشعر رثاء المدن والممالك، وشعر المرأة، والموشح، والشعر الاجتماعي .



## أولاً: شعر وصف الطبيعة

سؤال :

علل : استأثرت الطبيعة باهتمام الشعراء .

أو

بيّن أسباب ازدهار شعر وصف الطبيعة في الأندلس.

أو كان الإنتاج الشعري في وصف الطبيعة الأندلسية غزيراً رقيقاً

الإجابة :

لجمالها المتمثل في تنوع التضاريس، واعتدال المناخ، وغزارة المياه، وخصوبة الأرض،

وخضرتها الدائمة. وقد صقل هذا الجمال ذوق الأندلسي وجعله رقيقاً سلساً،

فكان الإنتاج الشعري في هذا السياق غزيراً رقيقاً.

سؤال :

اذكر أبرز مظاهر شعر وصف الطبيعة في الأندلس.

الإجابة :

١- وصف البيئة الأندلسية على نحو عام، وبيان محاسنها والتغني بجمالها، يقول ابن سَفر

المَرينيّ (١) متغنياً بالأندلس وجمالها: مثال على مظهر شعر وصف الطبيعة

(١) أبو الحسن محمد بن سفر المريني، من شعراء الأندلس في عصر الموحدين في القرن السادس الهجري.

فِي أَرْضِ أَنْدَلَسٍ تَلْتَدُ نَعْمَاءٌ وَلَا يُفَارِقُ فِيهَا الْقَلْبَ سَرَاءٌ

وَكَيْفَ لَا يُنْهَجُ الْأَبْصَارُ رُؤْيَيْهَا وَكَلَّ رَوْضُ بِهَا فِي الْوَشْيِ صَنْعَاءُ (٢)

أَنْهَارُهَا فَضَّةٌ وَالْمَسْكُ تَرْبَتْهَا وَالْخَزُّ رَوْضُهَا وَالْدَّرُّ حَصْبَاءُ (٣)

قَدْ مَيَّرَتْ مِنْ جِهَاتِ الْأَرْضِ حِينَ بَدَتْ فَرِيدَةٌ وَتَوَلَّى مَيَّرَهَا الْمَاءُ

لِذَاكَ يَنْسُمُ فِيهَا الزَّهْرُ مِنْ طَرَبٍ وَالطَّيْرُ يَشْدُو وَلِلْأَغْصَانِ إِضْغَاءُ

(٢) الوشي: نقوش الثوب، فالزهور والورود تشبه النقوش في الثوب. صنعاء: عمل متقن ومحكم.

(٣) الخز: الحرير. حصباء: حجارة صغيرة.

٢- وصف الحدائق والرياح والزهور كالنرجس والأقحوان والسوسن والبهار (١) والياسمين،

يقول ابن النّظام الأندلسي (٢) واصفاً زهر البهار:

(١) البهار: زهرة طيبة الرائحة، تنبت في فصل الربيع، ويقال لها: العرار.

(٢) عبد الملك بن عبد الحكم بن محمد، أبو بكر، يعرف بابن النظام، أديب وشاعر.

وَقَدْ بَدَتْ لِلْبَهَارِ أَلْوِيَّةُ تَعْبُقُ مِسْكَ طُلُوعِهَا عَجَبُ

رُؤُوسُهَا فِضَّةٌ مُورِقَةٌ تُشْرِقُ نَوْرًا عُيُونُهَا ذَهَبُ

فَهُوَ أَمِيرُ الرِّيَاضِ حَفَّ بِهِ مِنْ سَائِرِ التُّورِ عَسْكَرٌ لَجِبُ (٣)

(٣) التُّور: الزهر الأبيض. لَجِب: من لَجِبَ الموج فهو لَجِبٌ أي مضطرب، والمقصود كثرة الزهر الأبيض الذي يحيط بزهرة البهار. ويقول جَعْفَرُ المُصْحَفِيِّ (٤) في وصف سوسنة:

(٤) أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي من مدينة بلنسية، حاجب الخليفة هشام بن الحكم المؤيد بالله، (ت ٣٧٢هـ).

يَا رُبَّ سَوْسَنَةٍ قَدْ بَتَّ الثُّمُهَا وَمَا لَهَا غَيْرُ طَعْمِ المِسْكِ مِنْ رِيقِ

مُصْفَرَّةِ الوَسْطِ مُبِيضُ جَوَانِبِهَا كَأَنَّهَا عَاشِقٌ فِي حِجْرِ مَعْشُوقِ

٣- وصف المائيات كالأنهار والبحار والسواقي والبرك، فالأندلس شبه جزيرة تحيط بها المياه من جهات ثلاث، وتكثر فيها الأنهار، فأثارت خواطر الشعراء وأبدعوا في وصفها وتصويرها، يقول ابن حمديس الصقلي (٥) واصفًا نافورة الأسود في ساحة قصر الحمراء، والماء يتدفق من أفواهها:

(٥) أبو محمد عبد الجبار الصقلي، ولد ونشأ في صقلية، ثم رحل إلى الأندلس، (ت ٥٢٧هـ).

وَصَرَاعِمٌ سَكَنْتْ عَرِينَ رِئَاسَةَ تَرَكْتُ خَرِيرَ المَاءِ فِيهِ زَيْرَا

فَكَأَنَّمَا عَشَى الثُّضَارُ جُسُومَهَا وَأَذَابَ فِي أَفْوَاهِهَا البَّلُورَا (٦)

أُسْدٌ كَأَنَّ سُكُونَهَا مُتَحَرِّكٌ فِي النَّفْسِ لَوْ وَجَدَتْ هُنَاكَ مُثِيرَا

وَتَخَالُهَا وَالشَّمْسُ تَجْلُو لَوْنَهَا نَارًا وَالسَّنْهَا اللُّوَحْسُ نُورَا (٧)

(٦) النضار: الذهب الخالص. البلور: حجر أبيض شفاف.

(٧) اللواحس: مفردها اللاحس، والمعنى أن المياه المندفعة من أفواه الأسود مثل الألسنة المتدللية.

٤- مناجاة الطبيعة وبث الهموم والمشاعر إليها وجعلها تشارك الناس أفراحهم وأتراحهم، يقول ابن خفاجة (٨) مخاطبًا الجبل:

وَأَزَعَنَ طَمَاحِ الذُّوَابَةِ بِأَذِخِ يُطَاوِلُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِغَارِبِ (١)

يَسُدُّ مَهَبَ الرِّيحِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَيَزُحْمُ لَيْلًا شَهْبَهُ بِالمَنَاكِبِ (٢)

وَقُورٍ عَلَى ظَهْرِ الفَلَاةِ كَأَنَّهُ طَوَالَ اللَّيَالِي مُفَكِّرٌ فِي العَوَاقِبِ (٣)

أَصْحَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ أَخْرَسَ صَامِتٌ فَحَدَّثَنِي لَيْلُ الشَّرَى بِالعَجَائِبِ (٤)

(١) أرعن: يقصد الجبل المرتفع. الذوابة: الخصلة من الشعر، ويقصد أن الجبل له قمة شديدة الارتفاع. الغارب: الكاهل، والمقصود به أعلى الجبل.

(٢) المناكب: مفردها منكب، وهو ناحية الشيء وجانبه. (٣) الفلاة: الصحراء الواسعة. (٤) أصحت: استمعت.

سؤال :

ما الخصائص الفنية لشعر وصف الطبيعة ؟

الإجابة :

١- يستخدم التشخيص، وذلك بإبراز الطبيعة في صور شخوص حية وبث الحياة فيها، فابن

سفر المريني جعل الزهر يبسم من الطرب وأغصان الأشجار تصغي إلى شدو الطير،  
وخطب ابن خفاجة الجبل كأنه إنسان.  
٢ - يتعد عن الألفاظ الغريبة، وينحو إلى المعاني السهلة الواضحة المستمدة من البيئة الأندلسية  
التي تكثر فيها مظاهر الطبيعة الخلابة من: أنهار، وأشجار، وورود، وغيرها.  
٣- يتصف بدقة التصوير وجماله، كما في وصف زهر البهار لابن النّظام الأندلسي ووصف  
نافورة الأسود لابن حمّديس الصقليّ.

### الأسئلة | صفحة ١٣

سؤال :

١- بين أسباب ازدهار شعر وصف الطبيعة في الأندلس.

الإجابة :

لما تتميز به بلاد الأندلس من جمال الطبيعة المتمثل في تنوع التضاريس، واعتدال المناخ، وغزارة المياه،  
وخصوبة الأرض، وخضرتها الدائمة.

سؤال :

٢- استنتج المظهر الذي يمثله كل بيت مما يأتي من مظاهر شعر وصف الطبيعة:

أ - الْبَحْرُ أَعْظَمُ مِمَّا أَنْتَ تَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَرَ الْبَحْرَ يَوْمًا مَا رَأَى عَجَبًا  
ب - يَا أَهْلَ أَنْدَلُسٍ لِلَّهِ دَرْكُكُمْ مَاءٌ وَظِلٌّ وَأَشْجَارٌ وَأَنْهَارٌ  
ج - عَلَى نَرْجِسٍ مِثْلَ الدَّنَانِيرِ بُدِدَتْ عَلَى بُسِطِ خَزِّ وَالْبَهَارِ دَرَاهِمُ

الإجابة :

أ- وصف المائيات - البحار.

ب- وصف البيئة الأندلسية عامة.

ج- وصف الحدائق والرياض والزهور.

سؤال :

٣- اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

يقول ابن الأَبَّار الْقَضَاعِيّ (١) فِي وَصْفِ نَهْرٍ:

(١) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَضَاعِيّ الْبَلَنْسِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْأَبَّارِ، لَهُ مَوْلاَفَاتٌ كَثِيرَةٌ، (ت ٦٥٨هـ).

وَنَهْرٍ كَمَا ذَابَتْ سَبَائِكُ فِضَّةٍ حَكَى بِمِحَانِيهِ انْعِطَافَ الْأَرَاقِمِ (٢)

إِذَا الشَّفَقُ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ أَحْمِرَاؤُهُ تَبَدَّى خَضِيْبًا مِثْلَ دَامِي الصَّوَارِمِ (٣)

وَتُطْلَعُهُ فِي دُكْنَةٍ بَعْدَ زُرْقَةٍ ظِلَالٌ لِأَدْوَا ح عَلَيْهِ نَوَاعِمِ (٤)

(٢) الْأَرَاقِمُ: الْأَفَاعِي وَذُكُورُ الْحَيَاتِ. (٣) خَضِيْبًا: مَلَوْنَا. الصَّوَارِمُ: السُّيُوفُ. (٤) أَدْوَا ح: الشَّجَرُ الْعَظِيمُ.

أ - ما المظهر الذي تمثله الأبيات السابقة من مظاهر شعر وصف الطبيعة؟

الإجابة :

أ - وصف المائيات - الأنهار.

ب- مثل من الأبيات السابقة على الخصيصتين الفئيتين الآتيتين:  
١. التشخيص والتشبيه.

٢. المعاني المستمدة من البيئة الأندلسية.

الإجابة :

1. شبه ماء النهر بالفضة السائلة، وشبه تعرجات النهر بالأفاعي، وشبه النهر حين ينعكس عليه الشفق الأحمر بالدماء الحمراء التي تقطر من السيف.

2. وصف النهر، فالأندلس تكثر فيها الأنهار، كما أشار إلى جمال البيئة الأندلسية حين تحدث عن المياه والأشجار.

ج- وظف الشاعر عنصر اللون في دقة التصوير وجماله، وضح ذلك.

الإجابة :

ج - وظف الشاعر اللون الأحمر حين شبه النهر الذي انعكس عليه الشفق الأحمر بالدماء الحمراء التي تقطر من السيف، وأشار إلى المياه الزرقاء التي تتحول إلى سوداء داكنة حين تظللها الأشجار.

ثانياً: شعر رثاء المدن والممالك

سؤال :

عَلِّلْ . توسّع شعراء الأندلس في رثاء المدن والممالك حتى أصبح عندهم غرضاً شعرياً قائماً بذاته.  
أو .

علل : اشتهر شعر رثاء المدن والممالك في الأندلس .

الإجابة :

١. بسبب حالة الضعف والانقسام والتفكك التي شهدتها الحكم الإسلامي إبان عصر ملوك الطوائف، والنقلبات السياسيّة التي سادت ذلك العصر.
٢. واشتداد المواجهة بين المسلمين وعدوهم، وما تبع ذلك من سقوط الحواضر الإسلاميّة مدينة تلو الأخرى، ثم سقوط الممالك والإمارات الأندلسيّة، وانتهاءً بسقوط الأندلس كاملة.
٣. وقد واكب الشعر الأندلسي هذه الأحوال، فجادت قرائح الشعراء بقصائد طوال تنبئ عن حسرة وألم شديدين على مدن ذاهبة، وممالك زائلة؛ حتى غدا رثاء المدن والممالك غرضاً شعرياً قائماً بذاته.

سؤال :

اذكر مظاهر شعر رثاء المدن والممالك.

الإجابة :

١ - تصوير ما حلّ بالمدن من خراب ودمار، وما نزل بأهلها من كرب وضيق، يقول ابن خفاجة في رثاء مدينته الجميلة (بلنسية) التي سقطت عام (٤٨٨هـ):

عَاثَتْ بِسَاخِتِكَ الْعِدَا يَادَارُ وَمَا مَحَاسِنِكَ الْبِلَى وَالنَّارُ

وَإِذَا تَرَدَّدَ فِي جَنَابِكَ نَاطِرٌ طَالَ اعْتِبَارُ فَيْكَ وَاسْتِعْبَارُ

أَرْضٌ تَقَادَفَتْ الْخُطُوبُ بِأَهْلِهَا وَتَمَخَّضَتْ بِخَرَابِهَا الْأَقْدَارُ (١)

كَتَبَتْ يَدُ الْحَدَثَانِ فِي عَرَصَاتِهَا «لَا أَنْتِ أَنْتِ وَلَا الدِّيَارُ دِيَارُ» (٢)

- (١) الخطوب: المكاره. تمخضت: أتت بها.  
(٢) الحدثان: النوايب والحوادث. عزصاتها: ساحاتها. اقتبس الشاعر عجز البيت من قصيدة لأبي تمام الطائي.  
٢ - الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها، يقول ابن اللبانة (٣) في رثاء دولة بني عبّاد في  
(إشبيلية) مقارناً بين حال المدينة أيام حكم المُعتمِد بن عبّاد (٤) وبعد سقوطها:

تَبْكِي السَّمَاءُ بِمُزْنِ رَائِحِ غَادٍ      عَلَى الْبَهَائِلِ مِنْ أُنْبَاءِ عَبَّادِ (٥)  
عَلَى الْجِبَالِ الَّتِي هُدَّتْ قَوَاعِدُهَا      وَكَانَتْ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ذَاتَ أَوْتَادِ  
وَكَعْبَةٌ كَانَتْ الْأَمَالَ تَعْمُرُهَا      فَالْيَوْمَ لَا عَاكِفٌ فِيهَا وَلَا بَادِ  
يَا ضَيْفُ أَقْفَرِ بَيْتِ الْمَكْرُمَاتِ فَخُذْ      فِي ضَمِّ رَحْلِكَ وَاجْمَعْ فَضْلَةَ الزَّادِ  
(٣) أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي المعروف بابن اللبانة أشهر شعراء عصره، كان مقرَّباً من ملوك الطوائف  
(٤) ثالث ملوك بني عبّاد في الأندلس، (ت ٤٨٨هـ).  
(٥) المزن: السحاب يحمل الماء. البهاليل: جمع بهلول، وهو السيد الشريف الجامع لصفات الخير.

- ٣ - ذكر أسباب الهزيمة من ضعف المسلمين وانقسامهم، وابتعادهم عن تعاليم الدين الحنيف،  
يقول ابن الجدّ (١) في وصف ما آل إليه حال ملوك الطوائف بسبب سوء تديبرهم:  
أَرَى الْمُلُوكَ أَصَابَتْهُمْ بِأَنْدَلُسٍ      دَوَائِرُ السَّوِّ لَا تُبْقِي وَلَا تَدْرُ  
نَامُوا وَأَسْرَى لَهُمْ تَحْتَ الدُّجَى قَدْرٌ      هَوَى بِأَنْجُمِهِمْ خَسْفًا فَمَا شَعَرُوا  
(١) أبو الحسن يوسف بن محمد بن الجدّ الفهري، من شعراء عصر الطوائف في الأندلس، (ت ٥٣٢هـ).

- ٤ - الاستنجاد بالمسلمين واستنهاض هممهم ودعوتهم إلى نصره إخوانهم:  
يقول ابن الأبار القضاعي بعد سقوط مدينة (بَلَنْسِيَّةَ)، وقد أرسل إلى أبي زكريا بن حفص  
سلطان تونس مستنجداً لنصرة الأندلس:

أَدْرِكْ بِخَيْلِكَ خَيْلَ اللَّهِ أَنْدَلُسَا      إِنَّ السَّبِيلَ إِلَى مَنْجَاتِهَا دَرَسَا  
وَهَبْ لَهَا مِنْ عَزِيزِ النَّصْرِ مَا التَّمَسَتْ      فَلَمْ يَزَلْ مِنْكَ عَزُّ النَّصْرِ مُلْتَمَسَا

سؤال :

علل :

نونية أبي البقاء الرندي (٢) أشهر ما قيل في رثاء المدن والممالك في الأندلس

(٢) أبو البقاء صالح بن يزيد الرندي الأندلسي، من أبناء رُندة في مدينة مالقة بالأندلس، (٦٨٤هـ).

الإجابة :

فهى لا تراثي مدينة بعينها كالنماذج السابقة بل تراثي الأندلس في مجموعها مدناً وممالك، وتعبّر عن  
تجربة حقيقية عاشها الشاعر، وبدأها بحكمة عامة، ثم صور ما حلّ بالأندلس من خطوب جلييلة  
لا عزاء فيها ولا تأسى دونها، يقول في نونيته:



لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ  
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدْتَهَا دُوْلُ  
وَهَذِهِ الدَّارُ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ  
فَجَائِعِ الدَّهْرِ أَنْوَاعَ مُنَوَّعَةً  
وَلِلْحَوَادِثِ سُلُوَانٌ يُسَهِّلُهَا  
تِلْكَ الْمُصِيبَةُ أَنْسَتْ مَا تَقَدَّمَهَا  
يَا مَنْ لِدِلَّةِ قَوْمٍ بَعْدَ عَزِّهِمْ  
فَلَا يُغَرِّ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ  
مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ  
وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ  
وَلِلزَّمَانِ مَسَرَّاتٌ وَأَحْزَانُ  
وَمَا لِمَا حَلَّ بِالْإِسْلَامِ سُلُوَانُ  
وَمَا لَهَا مَعَ طَوْلِ الدَّهْرِ نَسْيَانُ  
أَحَالَ حَالَهُمْ جَوْرٌ وَطُغْيَانُ

سؤال :

اذكر ثلاثة شعراء قاموا برثاء المدن والممالك.

الإجابة :

- ابن خفاجة - ابن اللبابة في رثاء دولة بني عبّاد - أبو البقاء الرندي في رثاء الأندلس.

سؤال :

ما الخصائص الفنية لشعر رثاء المدن والممالك ؟

الإجابة :

- 1- يتصف بحرارة العاطفة وعمق الشعور بالأسى والحزن عند الحديث عما حل بالمدن والموازنة بين ماضيها وحاضرها.
- 2- تغلب عليه النزعة الدينية والحكمة النابعة من التجارب المريرة، ويتجلى ذلك في أبيات أبي البقاء الرندي حين يتحدث بحكمة عن تداول الأيام وتبدل الحال وتقلب الزمان.
- 3- يكثر من استخدام أساليب الإنشاء الطلبي، مثل: النداء، والاستفهام للتحسر والتفجع.

الأسئلة | صفحة ١٧

سؤال :

١ - وضح أبرز مظاهر شعر رثاء المدن والممالك.

الإجابة :

- 1 - تصوير ما حلّ بالمدن من خراب ودمار وما نزل باهلها من كرب، والموازنة بين ماضي المدن وحاضرها، وذكر أسباب الهزيمة من ضعف المسلمين وانقسامهم وما آلت إليه أحوالهم، والاستنجاد بالمسلمين واستنهاض همهم ودعوتهم إلى نصره إخوانهم.

سؤال :

٢ - علل ما يأتي :

أ - توسّع شعراء الأندلس في رثاء المدن والممالك حتى أصبح عندهم غرضاً شعرياً قائماً بذاته.

الإجابة :

أ - بسبب حالة الضعف والانقسام التي شهدتها الأندلس إبان عصر ملوك الطوائف، والتقلبات السياسية التي سادت ذلك العصر، واشتداد المواجهة بين المسلمين واعدائهم، وما تبع ذلك من سقوط الحواضر الإسلامية مدينة تلو الأخرى، تم سقوط الممالك والإمارات الأندلسية، وانتهاءً بسقوط الأندلس كامله، فكثر نظم الشعراء في هذه الموضوعات.

ب- يتصف شعر رثاء المدن والممالك بحرارة العاطفة.

**الإجابة :**

ب- لأن الشاعر صادق في ما يقول، فهو لا يتصنع ولا يتكسب، بل يصور واقعاً مؤلماً لا مكان للتكلف فيه ويعبر عن مشاعره تجاه ما حلّ بالمدن وأهلها، فجاءت معظم القصائد حزينة باكية شجية.

**سؤال :**

٣- وازن بين حال مدينة (إشبيلية) أيام حكم المعتمد بن عباد وبعد سقوطها، كما بينها الشاعر ابن اللبّانة.

**الإجابة :**

كانت إشبيلية شامخة عزيزة يقصدها الزوار لتحقيق آمالهم وطموحاتهم، وكانت محطاً للكرم والكرماء. أما بعد سقوطها فقد أقفرت من الزوار، وخلت من الكرماء، فأصبح الضيف يقات من بقايا الطعام.

**سؤال :**

٤- يقول ابن عبدون (١) في رثاء دولة بني المظفر في (بطلئوس):

(١) ذو الوزارتين: أبو محمد، عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري، كان كاتباً مترسلاً وعالمًا بالتاريخ والحديث، (ت ٥٢٩هـ).

الدَّهْرُ يَفْجَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثَرِ	فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالصُّوَرِ
فَالدَّهْرُ حَرْبٌ وَإِنْ أَبْدَى مُسَالْمَةً	وَالشُّوْدُ وَالْبَيْضُ مِثْلُ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
بَنِي الْمُظْفَرِ وَالْأَيَّامُ مَا بَرَحَتْ	مَرَّاحِلٌ وَالْوَرَى مِنْهَا عَلَى سَفَرِ
أَيَّنَ الْإِبَاءَ الَّذِي أَرْسَوْا قَوَاعِدَهُ	عَلَى دَعَائِمٍ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ ظَفَرِ
أَيَّنَ الْوَفَاءَ الَّذِي أَصْفَوْا شَرَائِعَهُ	فَلَمْ يَرِدْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى كَدْرِ
كَانُوا رِوَايَ أَرْضِ اللَّهِ مُدُنًا وَأَوْ	عَنْهَا اسْتَطَارَتْ بَمَنْ فِيهَا وَلَمْ تَقْرِ

أ - استنتج المظهر الذي يمثله النص.

**الإجابة :**

الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها ، وذكر أسباب الهزيمة .

**سؤال :**

ب- مثل من النص على ما يأتي:

١. توظيف الحكمة.

**الإجابة :**

1. فَالدَّهْرُ حَرْبٌ وَإِنْ أَبْدَى مُسَالْمَةً

٢. حرارة العاطفة وعمق الشعور بالأسى والحزن.

**الإجابة :**



2. الدَّهْرُ يُفْجَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثْرِ

فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالصُّورِ

إضافة إلى استخدام الشاعر أسلوب الاستفهام الذي يفيد التحسر على ما ضاع من إباء ووفاء .

سؤال :

٥- اشتهرت قصيدة أبي البقاء الرندي في رثاء المدن والممالك أكثر من غيرها، بين سبب ذلك.

الإجابة :

لأنها لا ترثي مدينة بعينها بل ترثي الأندلس في مجموعها مدناً وممالك، وتمثل حال الأندلسيين جميعهم في تلك الحقبة، وتعبّر عن تجربة حقيقية عاشها الشاعر، وبدأها بحكمة عامة، ثم صور ما حلّ بالأندلس من خطوب جليلة لا عزاء فيها ولا تأسيّ دونها.

ثالثاً: شعر المرأة

سؤال :

بُين أسباب ظهور شعر المرأة في الأندلس أو بين مكانة المرأة في الأندلس .

الإجابة :

- ١- حظيت بمكانة كبيرة وشاركت في الحياة العامة .
- 2- تولت مناصب مختلفة فكانت ( كاتبة وعالمة وشاعرة ) ومن الأمثلة على ذلك :  
أ- كانت نُضار بنت أبي حيان الغرناطي عالمة في اللغة والنحو والتفسير ولها مجلس علم .  
ب- كانت ولادة بنت المستكفي تجمع الأدباء في مجلسها لدراسة الشعر ونقده .  
٣- نالت المرأة الأندلسية قسطاً من الحرية  
٤- كان لكثير من النساء نفوذ سياسي مثال ذلك :

- أ- مريم أم إسماعيل (زوجة سلطان غرناطة يوسف بن نصر، أسهمت في تثبيت حكم ابنها إسماعيل ت ٥٧٧٢هـ)
- ب- أسماء بنت غالب زوجة المنصور بن أبي عامر حاجب الخليفة هشام المؤيد بالله، (ت ٥٣٨٤هـ).

سؤال :

أذكر أبرز أو أهم الشاعرات الأندلسيات المجيدات في الأندلس؟

الإجابة :

حمدة بنت زياد المؤدّب - وحُسّانة التّميميّة - أم الهنّاء بنت القاضي - حفصة بنت الحاج الرّكوني، شاعرة وأديبة، نسبت إلى بلدة ركونة (أوركانة) التي تقع غربي بلنسية، - تميمة بنت يوسف بن تاشفين، (ت ٥٠٧هـ).

سؤال :

أذكر الأغراض الشعريّة التي نظمت فيها المرأة في الأندلس.

الإجابة :

1- المدح :

سؤال :

**علل يعتبر المدح من الأغراض المهمة التي نظمت به المرأة في الأندلس .**

**الإجابة :**

للتعبير عن مشاعر الودّ والإخلاص، أو من أجل تحقيق رغبة ذاتية مثل رفع ظلامه أو طلب نجدة، ومن ذلك قول حُسَّانة التَّمِيمِيَّة في مدح الحكم بن الناصر بعد أن حقق طلبها ورفع ظلامتها:

ابن الهشاميين خَيْرَ النَّاسِ مَأْتِرَةً وَخَيْرَ مُنْتَجِعِ يَوْمًا لِرُؤَادِ (١٠)

إِنْ هَزَّ يَوْمَ الْوَعَى أَنْتَاءَ صَعْدَتِهِ روى أنابيتها من صرف فرصاد (١١)

قُلْ لِلإِمَامِ أَيَا خَيْرِ الْوَرَى نَسَبًا مُقَابِلًا بَيْنَ آبَاءِ وَأَجْدَادِ

جَوَدَتْ طَبْعِي وَلَمْ تَرْضَ الظَّلَامَةَ لِي فَهَآكِ فَضْلُ نَسَائِ رَائِحِ غَادِ

فَإِنْ أَقَمْتُ فِي نِعْمَاكَ عَاطِفَةً وَإِنْ رَحَلْتُ فَقَدْ زَوَّدْتَنِي زَادِي

(١٠) مأثرة: مكرمة متوازنة. المنتجع: المكان يطلب فيه الكلاء، والمقصود أن في القصد إلى الأمير خير.

(١١) الصعدة: القصة أو القناة المستوية. فرصاد: صبغ أحمر والمقصود الدم، والشاعرة هنا تمدح الأمير بأنه شجاع في

ساح الوعى.

**2- الوصف**

وصفت حمدة بنت زياد المؤدّب (وادي آش) (١) وصفًا بارعًا دقيقًا حين جلست تنفيًا  
ظلاله وتبدو الحصى فيه كأنه- لصفائه- جواهر، فتظن الحسان الناظرات فيه كأن عقودهن  
انفرطت فيه فيسر عن إلى تلمس عقودهن، تقول:

(١) واد في بلدة قرب غرناطة.

وَقَانَا لَفَحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادِ سَقَاءُ مُضَاعَفِ الْغَيْثِ الْعَمِيمِ (٢)

حَلَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَا عَلَيْنَا حُنُوَ الْمُرْضِعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ

وَأَرْشَفْنَا عَلَى ظَمًا زَلَالًا يَرُدُّ الرُّوحَ لِلْقَلْبِ السَّقِيمِ

يُضِدُّ الشَّمْسُ أَنْى وَاجْهَتُنَا فَيَحْجُبُهَا وَيَأْذُنُ لِلنَّسِيمِ

يَرُوعُ حِصَاةَ حَالِيَةِ الْعَنْدَارِي فَتَلَمَسُ جَانِبَ الْعِقْدِ النَّظِيمِ (٣)

(٢) الرمضاء: شدة الحر. (٣) حالية: المرأة التي تلبس الحلي.

**2- الفخر**

**سؤال :**

بم افتخرت المرأة في الأندلس :

**الإجابة :**

افتخرت المرأة الأندلسية - خاصة من كانت مقربة من الملوك والأمراء والوزراء - بحسبها  
ونسبها وجمالها وعفتها ومهاراتها، فالفخر متنفس لها لتعبر عن كبريائها والمباهاة بنفسها.  
قالت تميمه بنت يوسف مفتخرة بنفسها وأنه يصعب الوصول إليها أو أن تنزل هي من مكانها  
السامي:

هِيَ الشَّمْسُ مَسْكُنُهَا فِي السَّمَاءِ فَعَزَّ الْفُؤَادَ عِزَاءً جَمِيلًا

وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهِ الصُّعُودَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ التَّرْوَالَ

ومن ذلك افتخار حفصة الركونية بخطها حين سألتها امرأة من أعيان غرناطة أن تكتب لها شيئاً بخطها فكتبت إليها:

يا رَبَّةَ الحُسْنِ بَلْ يا رَبَّةَ الكَرَمِ      عَضِّي جُفُونِكِ عَمَّا حَطَّهُ قَلْمِي  
تَصَفَّحِيهِ بِلِحْظِ الوُدِّ مُنْعَمَةً      لا تَحْفُلِي بِرِدِّي الخَطِّ وَالكَلِمِ

سؤال :

ما الخصائص الفنية لشعر المرأة الأندلسية ؟

الإجابة :

- ١- جاء في معظمه قصائد قصيرة ومقطوعات تتصف بوحدة الموضوع.
- ٢- يتصف التصوير فيه ببساطته وجماله، وخلوه من التكلف، فصوره تخضع لعاطفة المرأة المتدفقة، ويظهر ذلك في قول حمدة بنت زياد المؤدّب حين وصفت (وادي آش) وشبهت ظلال الأشجار في الوادي بحنو الأم المرضع على طفلها الفطيم، وكما في أبيات تميمة بنت يوسف التي شبهت فيها نفسها بالشمس.

الأسئلة ٢١ ص

سؤال :

١- وضح من خلال ما درست مكانة المرأة في الأندلس.

الإجابة :

- 1 - نالت المرأة مكانة كبيرة في المجتمع الأندلسي، وشاركت في الحياة العامة، وتولت مناصب مختلفة، فكانت كاتبة، وعالمة، وشاعرة، وكان لكثير من النساء نفوذ سياسي، وذلك بسبب أجواء الحرية والانفتاح التي سادت المجتمع الأندلسي.

سؤال :

٢- استنتج الغرض الشعري الذي يمثله كل مما يأتي:

أ - قالت ولادة بنت المستكفي:

أنا والله أصلح للمعالي وأمشي مشيتي وأنيه تيهها

الإجابة :

أ- الفخر (تفتخر بثقتها نفسها).

ب- قالت حسانة التميمية:

إني إليك أبا العاصي موجهة أبا الحسين سقته الواكف الديم

أنت الإمام الذي انقاد الأنام له وملكته مقاليد النهي الأمم

الإجابة :

ب- المدح.

سؤال :

٣- اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

حين علمت ولادة بنت المستكفي أن ابن زيدون مال إلى امرأة غيرها كتبت إليه:

لَوْ كُنْتُ تُنْصِفُ فِي الْهَوَى مَا بَيْنَنَا لَمْ تَهَوَّ جَارِيَتِي وَلَمْ تَتَخَيَّرِ  
وَتَرَكْتِ غُضُنًا مُثْمِرًا بِجَمَالِهِ وَجَنَحْتَ لِلْغُضَنِ الَّذِي لَمْ يُثْمِرِ  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي بَدْرُ السَّمَاءِ لَكِنْ دُهَيْتَ لِشِقْوَتِي بِالْمُشْتَرِي

أ - ما الغرض الشعري الذي تمثله الأبيات السابقة؟

الإجابة :

أ - الفخر (تفخر الشاعرة بجمالها).

ب- مثل من الأبيات السابقة على جمال التصوير.

ب - شبهت نفسها بالغصن المتمر وبالبدنر، وفي المقابل شبهت غيرها بالغصن غير المتمر وبكوكب المشتري.

رابعاً: الموشح

محذوف

خامساً: الشعر الاجتماعي

سؤال :

بماذا امتاز المجتمع الأندلسي إبان الحكم العربي؟

الإجابة :

امتاز المجتمع الأندلسي إبان الحكم العربي بالتنوع الثقافي والتفاعل الاجتماعي.

سؤال :

علل. المجتمع الأندلسي مجتمع متميز في بنائه الحضاري والفكري.

الإجابة :

بسبب

التنوع الثقافي والتفاعل الاجتماعي، حيث تألف من عناصر مختلفة الأعراق والأديان،

وقد تفاعلت هذه العناصر تفاعلاً عميقاً جعل من المجتمع الأندلسي مجتمعاً متميزاً

في بنائه الحضاري والفكري، ولم يكن يتسنى ذلك لولا في بنائه الحضاري والفكري.

سؤال :

اذكر المظاهر التي تناولها الشعر الاجتماعي في الأندلس:

الإجابة :

١- تصوير عادات الأندلسيين وتقاليدهم في الأفراح والأتراح، مثل خروج الناس لمراقبة هلال

العيد وفرحتهم الغامرة بذلك وتبادل التهاني بهذه المناسبة السعيدة، يقول أبو الحسن بن

هارون الشنتمري

يَا لَيْلَةَ الْعِيدِ عُدَّتْ ثَانِيَةً وَعَادَ إِحْسَانُكَ الَّذِي أَدُّكَ

إِذْ أَقْبَلَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى هَلَالِكِ النَّضْوِ نَاحِلًا أَصْفَرَ (٢)  
فَقُلْتُ لَا مُؤْمِنًا بِقَوْلِي بَلْ مُعَرِّضًا لِلْكَلامِ لَا أَكْثَرَ  
بَلْ أَتَرَ الصَّوْمَ فِي هَلَالِكُمْ هَذَا الَّذِي لَا يَكَادُ أَنْ يَظْهَرَ  
(٢) النضو: المهزول .

ويقول ابن زيدون مهنئًا حاكم قرطبة أبا الوليد بن جهور بالعيد:  
هَنِيئًا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي بِكَ أَصْبَحْتَ تَرَوْقُ الضُّحَى مِنْهُ وَتَنْدَى الْأَصَائِلُ  
تَلْقَاكَ بِالْبُشْرَى وَحَيَّاكَ بِالْمُنَى فَبُشْرَاكَ أَلْفٌ بَعْدَ عَامِكَ قَابِلُ  
ومن عادات الأندلسيين لبس الثياب البيضاء في الأتراح والأحزان، يقول أبو الحسن  
الحصري

إِذَا كَانَ الْبِيَاضُ لِبَاسِ حُزْنٍ بِأَنْدَلَسٍ فَذَاكَ مِنَ الصَّوَابِ  
أَلَمْ تَرْنِي لَبِسْتُ بِيَاضَ شَيْبِي لِأَنِّي قَدْ حَزَنْتُ عَلَى الشَّبَابِ

٢- مشاركة المسيحيين في الأندلس مناسباتهم، ومنحهم حرية العبادة وإقامة الكنائس.  
ومن أعياد المسيحيين التي يُحتفل بها يوم ميلاد السيد المسيح (عيد النيروز)، وعيد العنصرة  
(المهرجان)، وهو يوم ميلاد سيدنا يحيى بن زكريا عليهما السلام، يقول الشاعر حسان بن أبي عبدة  
في عيد العنصرة:

أَرَى الْمِهْرَجَانَ قَدْ اسْتَبَشَرَ غَدَاةَ بَكِي الْمُرْنِ وَاسْتَعْبَرَ  
وَسُرِبَلَتِ الْأَرْضُ أَفْوَافَهَا وَجَلَلَتِ السُّنْدُسَ الْأَخْضَرَ (٢)  
وَهَزَّ الرِّبَاخَ صَنَابِيرَهَا فَضَوَّعَتِ الْمِسْكَ وَالْعَنْبِرَا (٣)  
تَهَادَى بِهِ النَّاسُ أَلْطَافَهُمْ وَسَامَ الْمُقِيلُ بِهِ الْمُكْثِرَا  
(٢) الأفواف: مفردها فوف، وهو الثوب الرقيق الموشى المخطط.  
(٣) صنابيرها: المفرد صنبور وهي النخلة تخرج من أصل النخلة الأخرى من غير أن تغرس.

٣- وصف المهن التي يعمل بها الناس، وتصوير معاناتهم، كقول ابن سارة الأندلسي (٤) مصورًا  
كساد حرفة الوراقة:

(٤) أبو محمد عبد الله بن محمد بن سارة البكري الشتريني، (ت ٥١٧ هـ).

أَمَّا الْوَرَاقَةُ فَهِيَ أَنْكَدُ حِرْفَةٍ أَوْرَاقُهَا وَثِمَارُهَا الْحِرْمَانُ (٥)  
شَبَّهْتُ صَاحِبَهَا بِصَاحِبِ إِبْرَةِ تَكْسُو الْعُرَاةَ وَجِسْمُهَا عُرْيَانُ  
(٥) حرفة الوراق الذي يُورَّقُ الكُتُبُ، ويشمل ذلك أعمال النسخ والتصحيح والتجليد، وبيع أدوات الكتابة.

٤- وصف مظاهر التطور العمراني كالقصور والمساجد والكنائس، يقول ابن وهبون (٦) في  
وصف قصر الزاهي في إشبيلية:  
(٦) أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسي، لقب بالدمعة، (ت ٤٨٤ هـ).



وَلِلزَّاهِي الكَمَالُ سَنًا وَحُسْنًا      كَمَا وَسِعَ الجَلَالَةُ وَالکَمَالَا  
يُحَاطُ بِشِکْلِهِ عَزْضًا وَطَوَلًا      وَلَکِنْ لَا يُحَاطُ بِهِ جَمَالَا  
وَقَوْرٌ مِثْلُ رُكْنِ الطَّوْدِ ثَبَتًا      وَمُخْتَالٌ مِنَ الحُسْنِ اخْتِيَالَا  
فَمَا أَبْقَى شِهَابًا لَمْ يَصُوبْ      وَلَا شَمْسًا تُنِيرُ وَلَا هَالَا

سؤال :

ما أهم الخصائص الفنية للشعر الاجتماعي ؟

الإجابة :

- 1- جاء في معظمه مقطوعات شعرية قصيرة، ولا سيما عند وصف المهن وتبادل التهاني.
- 2- يوظف اللغة السهلة والألفاظ الاجتماعية السائدة في المجتمع الأندلسي، مثل: ليلة العيد، والنيروز، والمهرجان، والوراقة.
- 3- يميل إلى المعاني البسيطة ويوظف الصور الشعرية السهلة، كتشبيه صاحب الوراقة بالإبرة التي تكسو الناس، وأثر الصوم في الهلال حتى غدا نحيلًا.

الأسئلة

(صفحة) ٣١

سؤال :

1- بين مظاهر التعايش والتفاعل في الأندلس من خلال ما درست.

الإجابة :

- 1- تجلى التعايش والتفاعل في مظاهر شتى من بينها احترام جميع مكونات المجتمع الأندلسي ومشاركة أتباع الأديان المختلفة المناسبات في ما بينهم ومنحهم حرية العبادة وبناء الكنائس، وتبادل التهاني.

سؤال :

2- اذكر بعض العادات الاجتماعية في الأندلس.

الإجابة :

- 2- خروج الناس لمراقبة هلال العيد وفرحتهم الغامرة، وتبادل التهاني بهذه المناسبة السعيدة وفي الأعياد، وارتداء اللباس الأبيض في الأتراح والأحزان.

سؤال :

3- استنتج المظهر الذي يمثله كل بيت من مظاهر الشعر الاجتماعي :

أ - قالوا الكتابةً أَعْلَى حُطَّةٍ رُفِعَتْ      قُلْتُ الحِجَامَةَ أَعْلَى عِنْدَ أَقْوَامِ  
ب- كُلُّ قَصْرٍ بَعْدَ الدَّمَشَقِ يُذَمُّ      فِيهِ طَابَ الجَنَى وَفَاحَ المِشَمُّ  
ج- بُشْرَى بِيَوْمِ المَهْرِ جَانَ فَإنَّهُ      يَوْمٌ عَلَيهِ مِنَ احْتِفَائِكَ رَوْنَقُ

الإجابة :

أ- وصف المهن التي يعمل بها الناس وتصوير معاناتهم.

ب- وصف مظاهر التطور العمراني.

ج- مشاركة المسيحيين أعيادهم والاحتفال بها.

سؤال :

٤- اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

يقول ابن خفاجة مهناً صديقه بعيد الأضحى المبارك، مشيراً إلى الأضحية:

لِيُهْنِكَ وَإِدْ أَنْسٍ سَرَى فَسَرَى وَفَضْلُ سُورٍ طَرَقَ

فَمَا شِئْتَ مِنْ مَاءٍ وَرَدَّ بِهِ أَرَاقُ وَمِنْ ثَوْبٍ حُسْنٍ أَرَقُ

وَسَوْدَاءَ تَدْمَى بِهِ مَنْحَرًا كَمَا اعْتَرَضَ اللَّيْلُ تَحْتَ الشَّفَقِ

سَتَخْلَعُ مِنْ فَرْوِهَا ضَحْوَةً سَوَادَ الدُّجَى عَنِ بَيَاضِ الْفَلَقِ

أ - استنتج المظهر الاجتماعي الذي تمثله الأبيات السابقة.

الإجابة :

أ- تصوير عادات الأندلسيين وتقاليدهم، وتبادل التهاني في الأعياد.

سؤال :

ب- مثل من النص السابق على خصائص الشعر الاجتماعي في الأندلس.

الإجابة :

- الأبيات مقطوعة شعرية قصيرة.
- يوظف اللغة السهلة والالفاظ الاجتماعية السائدة في المجتمع الاندلسي، مثل: ماء ورد، ثوب حسن،
- الصور الشعرية البسيطة، فقد شبه جلد النعجة وفروها الأسود بالليل المظلم الذي زال عن بياض. الفجر، وشبه العيد بالوفاد المؤنس.

### قضايا من النثر في العصر الأندلسي

تأثر النثر في الأندلس بالنثر في المشرق العربي،

تعرفت عند دراستك النثر العباسي أسلوب كل من: ابن المقفع، والجاحظ، وابن العميد، وأبي حيان التوحيدي. تناول الأندلسيون ما كان معروفاً في المشرق من رسائل ديوانية وشخصية وخطب ووصايا. وأبدعوا خاصة في فن الرسائل الأدبية التأليفية وفن القصص الفلسفية.

### أولاً: الرسائل الأدبية التأليفية

سؤال :

ما المقصود بالرسائل التأليفية ؟

الإجابة :

هي مجموعة رسائل أدبية تتنوع أهدافها بين الترفيه عن النفس بما تلذّ قراءته، وشرح الحقائق بأسلوب قصصي خيالي، مصورة عواطف الناس وأهواءهم في حياتهم الخاصة والعامة.

سؤال :

من أشهر من كتب الرسائل الأدبية التأليفية ؟

الإجابة :



- (١) أبو محمد علي بن حزم الأندلسي، يعد من أشهر أدباء الأندلس، وكان فقيهاً كذلك، (ت ٤٥٩ هـ).  
صاحب «طوق الحمامة في الألفة والألف»  
(٢) أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد الأندلسي، أديب وشاعر أندلسي، (ت ٤٢٦ هـ).  
صاحب «التوابع والزوابع».

١ - طوق الحمامة في الألفة والألف

سؤال :

ما سبب تأليف رسالة طوق الحمامة في الألفة والألف؟

الإجابة :

هي رسالة رد بها ابن حزم على سائل بعث إليه من مدينة ألمرية (٣) يسأله أن يصنف له رسالة في صفة الحب ومعانيه وأسبابه وأغراضه، وما يقع منه على سبيل الحقيقة.  
(٣) ألمرية: ثغر مهم على شاطئ البحر الأبيض المتوسط. أمر ببنائها عبد الرحمن الناصر.

سؤال :

ما موضوع رسالة طوق الحمامة في الألفة والألف؟

الإجابة :

يقع طوق الحمامة في ثلاثين باباً، تناول فيها ابن حزم الحب في نشأته وتطوره وأغراضه ودرجاته وأنواعه ومكامن السعادة والتعاسة فيه.

سؤال :

ماذا يقول ابن حزم في باب علامات الحب ؟

الإجابة :

يقول ابن حزم في باب علامات الحب:

«وللحب علامات يقفوها الفطن، ويهتدي إليها الذكي. فأولها إدمان النظر، والعين باب النفس الشارح (٤)، وهي المنقبة عن سرائرها، والمعبرة لضمائرها، والمعربة عن بواطنها، فترى الناظر لا يطرف، ينتقل تنتقل المحبوب، وينزوي بانزوائه، ويميل حيث مال كالحرباء مع الشمس. وفي ذلك أقول شعراً:

فَلَيْسَ لِعَيْنِي عِنْدَ غَيْرِكَ مَوْقِفٌ      كَأَنَّكَ مَا يَحْكُونَ مِنْ حَجَرِ الْبَهْتِ (١)  
أَصْرَفُهَا حَيْثُ انْصَرَفَتْ وَكَيْفَمَا      تَقَلَّبْتَ كَالْمَنْعُوتِ فِي النَّحْوِ وَالنَّعْتِ  
(١) حجر البهت: حجر أبيض شفاف يتلألأ حسناً.

(٤) الشارح: البادئ فيه، من الفعل (شرع).

ومنها الإقبال بالحديث، فما يكاد يقبل على سوى محبوه ولو تعمد ذلك، وإن التكلف ليستبين لمن يرمقه فيه، والإنصات لحديثه إذا حدث، واستغراب كل ما يأتي به ولو أنه عين المحال وخرق العادات».

سؤال :

ما الخصائص الفنية لرسالة (طوق الحمامة) لابن حزم الأندلسي ؟

الإجابة :

- ١- تستخدم عبارات قصيرة سلسلة بعيدة عن التكلف،  
ذلك واضح في قول ابن حزم «فترى الناظر لا يطرف، يتنقل بتنقل المحبوب، وينزوي بانزوائه  
٢- تعالج عاطفة الحب من منظور إنساني مستخدمة التسلسل المنطقي، فأول علامات الحب  
عند ابن حزم إدمان النظر، ثم الإقبال بالحديث... .  
٣- تستشهد بالشعر لتوضيح المعنى.

٢- التوابع والزوابع

سؤال :

ما سبب تأليف هذه الرسالة ؟

الإجابة :

يرجع سبب تأليف هذه الرسالة إلى أن كاتبها ابن شهيد الأندلسي لم ينل من أدباء عصره  
وعلمائه إلا النقد، فأراد أن يثبت لنظرائه قدرته على الكتابة، فاخترع شياطين للشعراء  
المشهورين والكتاب النابهين؛ ليسمعهم من شعره ونثره ما يحملهم على الاعتراف له  
بالتفوق والعبقرية في زمانه، وجرت بينه وبينهم مطارحات أدبية، ومناقشات لغوية تجلّت  
فيها آراء ابن شهيد النقدية، وقد أجازوه، وذلك باعترافهم بتفوقه وجوده أدبه.

سؤال :

إلى من وجه ابن حزم رسالته ؟

الإجابة :

إلى شخص كناه أبا بكر (وهو شخصية خيالية).

سؤال :

علّل. تسمية ابن شهيد رسالته " التوابع والزوابع " .

الإجابة :

لأنه جعل مسرحها عالم الجن، واتخذ كل أبطالها - في ما عداه - من الشياطين.

سؤال :

ما معنى ( التوابع ) و ( الزوابع ) ؟

الإجابة :

التوابع: جمع تابع أو تابعة وهو الجنى أو الجنية، ويكونان مع الإنسان يتبعانه حيث ذهب.  
الزوابع: جمع زوبعة: وهو اسم شيطان أو رئيس للجن.

سؤال : علل

لخترع ابن شهيد شياطين للشعراء المشهورين والكتاب النابهين .

الإجابة :

ليسمعهم من شعره ونثره ما يحملهم على الاعتراف له بالتفوق والعبقرية في زمانه،

سؤال :

لماذا يحكي أو ما هدف ابن شهيد في رسالته ؟

الإجابة :

يحكي ابن شهيد في رسالته رحلة في عالم الجن اتصل من خلالها بتوابع الشعراء والكتّاب، وناقشهم وناقشوه، وأنشدهم وأنشده، وعرض في أثناء ذلك بعض آرائه النقدية في الأدب واللغة، وكثيراً من نماذج شعره ونثره، ودافع عن فنّه، وانتزع من توابع الشعراء والكتّاب الذين حاورهم شهادات بتفوقه في الشعر والأدب.

٣٥

الأسئلة

صفحة

سؤال :

١- بين الهدف من الكتابة التأليفية.

الإجابة :

1- الترفيه عن النفس بما تلذّ قراءته، وشرح الحقائق بأسلوب قصصي خيالي، مصورة عواطف الناس وأهواءهم في حياتهم الخاصة والعامة.

سؤال :

٢- علل تسمية ابن شهيد رسالته « التوابع والزوابع ».

الإجابة :

2- لأنه جعل مسرحها عالم الجن ( التابعة والزوابع)، واتخذ كل أبطالها - في ما عداه - من الشياطين.

سؤال :

٣- اقرأ النص الآتي من رسالة «طوق الحمامة» ثم استنتج من خلاله أهم خصائص الرسالة:

يقول ابن حزم في باب من أحبّ بالوصف:

ومن غريب أصول العشق أن تقع المحبة بالوصف دون المعاينة، وهذا أمر يُترقى منه إلى جميع الحب، فتكون المراسلة والمكاتبة، والهيم والوجد، والسهر على غير الإبصار، فإنّ للحكايات ونعت المحاسن، ووصف الأخبار، تأثيراً في النفس ظاهراً. وأن تسمع نغمتها من وراء جدار، فيكون سبباً للحب واشتغال البال. وفي ذلك أقول شعراً:

وَيَا مَنْ لَامَنِي فِي حُـ      بَّ مَنْ لَمْ يَرَهُ طَرْفِي  
لَقَدْ أَفْرَطْتَ فِي وَصْفِ      كَ لِي فِي الْحُبِّ بِالضَّعْفِ  
فَقُلْ: هَلْ تُعْرِفُ الْجَنِّ      ةُ يَوْمًا بِسَوَى الْوَصْفِ

الإجابة :

- استخدمت عبارات قصيرة سلسلة بعيدة عن التكلف.
- التسلسل المنطقي، فالحب بالوصف يترقى منه إلى المراسلة والمكاتبة فالهيم والوجد والسهر على غير

الإبصار.... .

• استشهدت بالشعر لتوضيح المعنى.

سؤال :

٤- كيف انتزع ابن شهيد من توابع الشعراء والخطباء شهادة بتفوقه في الأدب؟

الإجابة :

4- عن طريق اتصاله بتوابع الشعراء والكتّاب، فناقشهم وناقشوه، وأنشدهم وأنشده، وعرض في أثناء ذلك بعض آرائه النقدية في الأدب واللغة، وكثيراً من نماذج شعره ونثره، ودافع عن فنه.

سؤال :

٥- وازن بين رسالتي: «طوق الحمامة» و«التوابع والزوابع» من حيث: سبب التأليف، والموضوع.

الإجابة :

الموضوع	سبب التأليف	
طوق الحمامة	رد بها على سائل بعث إليه من مدينة ألمرية، يسأله أن يصنّف له رسالة في صفة الحب ومعانيه وأسبابه وأغراضه، وما يقع منه على	
	سبيل الحقيقة.	
التوابع والزوابع	أن ابن شهيد لم ينل من أدباء عصره وعلمائه إلا النقد، فأراد أن يثبت لنظرائه قدرته على الكتابة.	
	عُرِضت فيها آراء ابن شهيد النقدية والاعتراف له بالتفوق والعبقرية في زمانه ممن ناقشهم من شياطين الشعراء والكتّاب.	

### ثانياً: فنّ القصة الفلسفية

لقد كثرت القصص الفلسفية التأملية في العصر الأندلسي ،

إذ كان كتّابها يتخذونها وسيلة للتعبير عن فكرهم وفلسفتهم وآرائهم.

من أمثلة هذه القصص قصة (حيّ بن يقظان) لابن طفيل<sup>(١)</sup>.

(١) أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي الأندلسي، فيلسوف ومفكر وطبيب، (ت ٥٨١هـ).

سؤال :

ما الموضوع الذي تقوم عليه قصة حيّ بن يقظان ؟

الإجابة :

هذه القصة تلخيص فلسفي تأملي جميل لأسرار الطبيعة والخلقية، عُرِضت من خلال حياة طفل يدعى (حيّ بن يقظان) أُلقي في جزيرة مجهولة من جزائر الهند، جنوب خط الاستواء. وقد استطاع هذا الطفل بالملاحظة والتأمل التدريجي لظروف الحياة ومظاهرها الطبيعية أن يدرك

بفطرته وتفكيره أنّ لهذا الكون خالقًا.

**ما جاء في هذه القصة :**

يذكر ابن طفيل في قصته أن الجوع قد اشتد بالطفل حي بن يقظان، فأخذ يبكي ويستغيث ويعالج الحركة، حتى وقع صوته في أذن ظبية كانت قد فقدت ولدًا لها، « فلما سمعت الصوت ظنّته ولدها فتبع الصوت حتى وصلت إلى التابوت ففحصت عنه بأظلافها وهو يئن من داخله حتى طار عن التابوت لوح من أعلاه»، فوجدت الظبية في هذا الصغير المتروك عوضًا عن ولدها، فحضنته، « وأروته لبنًا سائغًا وما زالت تتعهده وتربيته وتدفع الأذى عنه».

يسرد ابن طفيل في قصته بدقة كيف يتعلم الطفل من الظبية ومما حوله من الحيوان في الجزيرة كثيرًا من الأشياء التي تعينه على كشف الحقائق واكتساب المعارف والمهارات، ويحكي جميع ما يسمعه من أصوات. ثم تموت الظبية التي قامت على رعايته، فيهتم لذلك ويقف أمام جثتها في حيرة، حتى يهديه تفكيره إلى شق صدرها في محاولة لمعرفة ما أصابها، فيكتشف أن شيئًا ما قد فارق الجسد؛ به تكون الحياة أو لا تكون. ثم يهتدي إلى طريقة دفن جسد الظبية بعد أن تعفن. وبعد ذلك يعتمد على نفسه مستخدمًا معارفه في اكتشاف ضروريات الحياة من النار وبعض ألوان الطعام.

يقول ابن طفيل: « واتفق في بعض الأحيان أن انقدحت نار في أجمة (٢).. فلما بصر بها رأى منظرًا هالًا، وخلقًا لم يعهده من قبل، فوقف يتعجب منها مليًا، وما زال يدنو منها شيئًا فشيئًا، فرأى للنار من الضوء الثاقب والفعل الغالب، حتى لا تعلق بشيء إلا أتت عليه، وأحالته إلى نفسها، فحملة العجب بها وبما ركب الله - تعالى - في طباعه من الجراءة والقوة على أن يمد يده إليها، وأراد أن يأخذ منها شيئًا فلما باشرها أحرقت يده، فلم يستطع القبض عليها، فاهتدى إلى أن يأخذ قبسًا لم تستول النار على جميعه، فأخذ بطرفه السليم والنار في طرفه الآخر فحملة إلى موضع كان يأوي إليه... فكان يزيد أنسه به ليلًا لأنها كانت تقوم مقام الشمس في الضياء والدفع، فعظم به ولوعه، واعتقد أنها أفضل الأشياء إليه».

(٢) الأجمة: الشجر الكثير الملتف، جمعها آجام.

**سؤال :**

ما أهم الخصائص الفنية لقصة (حي بن يقظان) لابن طفيل ؟

**الإجابة :**

- ١- تأثره بمضامين القرآن الكريم، ولا سيما بقصة سيدنا موسى عليه السلام عند ذكر التابوت والنار التي استأنس بها.
- ٢- يعتمد التأمل والتفكير في الخلق والكون، وهذا واضح في قوله عند تفكيره وتأمله بعد وفاة الظبية فاهتدى إلى شق صدرها لمعرفة ما أصابها.
- ٣- عني بدقة الوصف والسرد، ولا سيما عند الحديث عن تعلم الطفل من الظبية ومما حوله



المهارات واكتشاف الأشياء واعتماده على نفسه بعد موت الطيبة.

٣٨

صفحة

الأسئلة

سؤال :

١- بين هدف ابن طفيل من تأليف قصة (حي بن يقظان).

الإجابة :

1- لكي تكون وسيلة للتعبير عن فكره وفلسفته وآرائه.

سؤال :

٢- مثل على الخصائص الفنية لقصة حي بن يقظان من النص الآتي:  
«ثم إنه سرح نظره غرابان يقتتلان حتى صرع أحدهما الآخر ميتًا، ثم جعل الحي يبحث في الأرض حتى حفر حفرة فوارى فيها ذلك الميت بالتراب، فقال في نفسه: ما أحسن ما صنع هذا الغراب في مواراة جيفة صاحبه وإن كان قد أساء في قتله إياه! وأنا كنت الخ .. النص ...

الإجابة :

• التأثر بالقرآن الكريم ( قصة الغراب الذي بعثه الله ليعلم ابن آدم كيف يوارى سوء أخيه. القصة واردة في القرآن الكريم في سورة المائدة، الآية: 31).  
وميزها من بعضها.

• التأمل والتفكر في الكون، حين أخذ في تصفح الأشياء التي في عالم الكون والحياة على اختلاف أنواعها  
• دقة الوصف، وذلك حين وصف طريقة تعلمه دفن جثة الطيبة وحواره مع نفسه.

سؤال :

٣- وازن بين رسالة التوابع والزوابع وقصة حي بن يقظان من حيث: سبب التسمية، والهدف من التأليف.

الإجابة :

-3

الهدف من التأليف	سبب التسمية	
أراد ابن طفيل أن يعرض من خلال القصة فكره وفلسفته وآراءه في الكون والوجود.	نسبة إلى بطل القصة الطفل (حي بن يقظان)	حي بن يقظان
أن ابن شهيد لم ينل من أدباء عصره وعلماؤه إلا النقد، فأراد أن يثبت لنظرائه قدرته على الكتابة.	أنه جعل مسرحها عالم الجن، واتخذ كل أبطالها - في ما عداه - من الشياطين.	التوابع والزوابع

الوحدة الثانية الأدب في العصرين

الأيوبي والمملوكي

قضايا من الشعر في العصرين: الأيوبي والمملوكي

## مقدمة

حفل العصران: الأيوبي والمملوكي بالأحداث الجسام، التي أصابت أقطار العالم الإسلامي بالتفكك السياسي والعسكري؛ من جراء الغزوين: الصليبي والمغولي لمشرق العالم العربي. وقد كان للأدب دور كبير في تصوير تلك الأحداث، واستنهاض همم المسلمين، وحثهم على الجهاد، وتحرير أراضي المسلمين.

## أولاً: شعر الجهاد

### ١ - صدى الغزو الصليبي في الشعر

سؤال :

الإلام تعرضت ديار الإسلام في المشرق العربي ؟

الإجابة :

تعرضت ديار الإسلام في المشرق العربي لغزو صليبيّ امتد من أواخر القرن الخامس الهجري إلى أواخر القرن السابع الهجري.

سؤال :

ماذا شهدت تلك الحقبة الزمنية ؟

الإجابة :

شهدت هذه الحقبة نزاعات داخلية بين أمراء الدول الإسلامية وقادتها فضعفت قوتهم العسكرية

سؤال :

من هم القادة الذين عملوا على توحيد صفوف المسلمين في بلاد الشام ومصر ؟

الإجابة :

عماد الدين زنكي، وابنه نور الدين زنكي، وصلاح الدين الأيوبي؛

سؤال :

وَضَّحْ دور الشَّعر تجاه الحروب الصليبيَّة على ديار الإسلام.

الإجابة :

- واكب الشعر هذه الحروب، وصور أحداثها تصويرًا دقيقًا.
- أشاد بفتوحاتها، ومدح أبطالها وقادتها.
- صارت هذه الحروب هي الصبغة العامة لموضوعاته.
- وصفوا النكبات التي مُني بها المسلمون، ولا سيما الجرائم الوحشية التي اقترفها الصليبيون في القدس وغيرها من المدن الإسلامية.

سؤال :

وَضَّحْ أو بين مضامين شعر الجهاد في العصرين : الأيوبي والمملوكي .

الإجابة :

أ - تصوير سقوط بيت المقدس بأيدي الصليبيين .



ومن القصائد المبكرة التي صوّرت هذا الحدث قصيدة الشاعر محمد بن أحمد الأبيوردّي<sup>(١)</sup>، التي قالها بعد احتلال الصليبيين بيت المقدس سنة (٤٩٢ هـ)، ووصف فيها آثار هذا الاحتلال، وحث على إذكاء المشاعر واستنهاض الهمم، وحض على قتال الغزاة،  
(١) أبو المظفر محمد بن أحمد بن إسحاق الأبيوردي، شاعر وكاتب، (ت ٥٠٧ هـ).

ومنها:

مَزَجْنَا دِمَاءً بِالذَّمُوعِ السَّوَاغِمِ      فَلَمْ يَبْقَ مِنَّا عَرِصَةٌ لِلْمَرَا حِمِ (٢)  
وَشَرُّ سِلَاحِ الْمَرْءِ دَمْعٌ يُفِيضُهُ      إِذَا الْحَرْبُ شُبَّتْ نَارُهَا بِالصَّوَارِمِ  
وَكَيفَ تَنَامُ الْعَيْنُ مِلاءَ جُفُونِهَا      عَلَى هَفَوَاتٍ أَيْقَظَتْ كُلَّ نَائِمِ  
فَأَيُّهَا بَنِي الْإِسْلَامِ إِنَّ وِرَاءَكُمْ      وَقَائِعَ يُلْحِقَنَّ الذُّرَى بِالْمَنَاسِمِ (٣)  
(٢) السواجم: الجارية.  
(٣) إيها: اسم فعل أمر، ومعناه طلب الكف والانتهاه. الذرى: ذروة كل شيء أعلاه وذرى الإبل أسنمتها. المنسم: طرف الخف.

(٣) إيها: اسم فعل أمر، ومعناه طلب الكف والانتهاه. الذرى: ذروة كل شيء أعلاه وذرى الإبل أسنمتها. المنسم: طرف الخف.

ومن ذلك قول ابن المجاور<sup>(٤)</sup> يبكي ما حل بالمسجد الأقصى، ويربط بين الأماكن المقدسة في أحزانها:

أَعَيْنِي لَا تَرْقِي مِنَ الْعَبَرَاتِ      صِلِي فِي الْبُكَاءِ الْآصَالَ بِالْبُكْرَاتِ  
عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي جَلَّ قَدْرُهُ      عَلَى مَوْطِنِ الْإِخْبَاتِ وَالصَّلَوَاتِ (٥)  
لِتَبْكِ عَلَى الْقُدْسِ الْبِلَادُ بِأَسْرِهَا      وَتُعْلِنَ بِالْأَحْزَانِ وَالثَّرَحَاتِ  
لِتَبْكِ عَلَيْهَا مَكَّةُ فَهِيَ أُخْتُهَا      وَتَشْكُو الَّذِي لَاقَتْ إِلَى عَرَفَاتِ  
(٥) الإخبات: الخشوع والتواضع.

#### ب- الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس

أخذ الشعراء على عاتقهم عبء التحريض على مواجهة الصليبيين واستثارة الهمم والعزائم. فهذا ابن القيسراني<sup>(١)</sup> يدعو القائد نور الدين زنكي إلى إنقاذ بيت المقدس في قصيدة

يعارض<sup>(٢)</sup> فيها أبا تمام في قصيدته المشهورة ((فتح عمورية)):

(١) شرف الدين ابن القيسراني، نسبة إلى (قيسارية) في ساحل بلاد الشام،  
(٢) المعارضات قصائد نسجها قائلوها على نمط قصائد سابقة مشهورة، تشترك معها في الوزن والقافية وموضوعها العام وحرف الروي وحركته. ومطلع قصيدة (فتح عمورية) لأبي تمام:  
السيف أصدق إنباء من الكتب      في حده الحد بين الجد واللعب.

هَذَا الْعَزَائِمُ لَا مَا تَدْعِي الْقُضْبُ      وَذِي الْمَكَارِمُ، لَا مَا قَالَتْ الْكُتُبُ  
وَهَذِهِ الْهَمَمُ اللَّاتِي مَتَى خَطَبْتُ      تَعَثَّرَتْ خَلْفَهَا الْأَشْعَارُ وَالْخُطْبُ

صَافَحَتْ يَا بَنَ عِمَادِ الدِّينِ ذَرَوْتَهَا بِرَاحَةٍ لِلْمَسَاعِي دُونَهَا تَعَبُ  
فَأَنهَضُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِذِي لَجَبٍ يُولِيكَ أَقْصَى الْمُنَى، فَالْقُدْسُ مُرْتَقِبُ  
ج- تسجيل الانتصارات، والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس.

لم يكن الشعر بمعزل عن أحداث هذه المرحلة وما فيها من معارك فاصلة، وانتصارات خالدة، بل إنه تابع تفاصيل هذه الأحداث متابعة دقيقة في نقاط التماس مع قوى الصليبيين الباغية.

قال ابن الساعاتي (٣) في فتح طبرية سنة (٥٨٣هـ) وقد نوّه بهذا الفتح المبين، وأشاد بالبطل المظفر صلاح الدين صاحب النصر الأغرّ، وبين مكانة هذا الفتح العظيم وارتباطه بمكة والقدس:

جَلَّتْ عَزَمَاتُكَ الْفَتْحِ الْمُبِينَا فَقَدَّ قَرَّتْ عُيُونَ الْمُؤْمِنِينَا  
رَدَدْتَ أَخِيذَةَ الْإِسْلَامِ لَمَّا عَدَا صَرَفُ الْقَضَاءِ بِهَا ضَمِينَا  
عَدَّتْ فِي وَجْهَةِ الْأَيَّامِ خَالًا وَفِي جِيدِ الْعُلَا عَقْدًا ثَمِينَا  
فِيَا لِلَّهِ كَمْ سَرَّتْ قُلُوبًا وَيَا لِلَّهِ كَمْ أَبْكَتْ عُيُونَنَا  
وَمَا طَبْرِيَّةٌ إِلَّا هَدِيٌّ تَرَفَّعَ عَنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا

وفي السنة نفسها التي فتحت فيها طبرية جاءت معركة حطين الخالدة، الموقعة الفاصلة في التاريخ الإسلامي التي انتصر فيها المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين، وتمكنوا من تحرير بيت المقدس ثم تحرير معظم ما كان محتلاً من ديار الإسلام في بلاد الشام. يقول الرشيد النابلسي (١):

هذا الذي كانت الآمال تتنظّرُ فليوفِ لله أقوامٌ بما نذروا  
يا بهجة القدس أن أضحي به علم ال إسلام من بعد طي وهو مُنتشرُ  
الله أكبر صوتٌ نقشعِرُ لَهُ شَمُّ الدُّرَى وَتَكَادُ الْأَرْضُ تَنْفَطِرُ  
ما أخضر هذا الطراز الساجلي ثرى إِلَّا لِتَعْلُو بِهِ أَعْلَامُكَ الصُّفْرُ (٢)

(٢) لم يحرك حرف الواو في (لتعلو) بالفتح للضرورة الشعرية والوزن.

سؤال :

عَلَّلْ. تنافس الشعراء في نظم القصائد فرحاً بالنصر، وابتهاجاً بخذلان الكفر في مدينة عكا.

الإجابة :

ومن ذلك لما حُررت مدينة عكا على يد السلطان المنصور سيف الدين قلاوون بعد أن ظلت محتلة أكثر من مئة عام بعد معركة حطين، وهُزم آخر جيش للصليبيين سنة (٦٩٠هـ) وأُخرجوا من معقلهم الأخير، وفي ذلك قال شهاب الدين محمود الحلبي (٣):

هذا الذي كانت الآمال لو طلبت      رؤياه في التَّوَمِ لاسْتَحْيَتْ مِنَ الطَّلَبِ  
أُمُّ الحُرُوبِ فَكَمْ قَدْ أَنْشَأَتْ فِتْنًا      شَابَ الوَلِيدُ بِهَا هَوًّا وَلَمْ تَشِبْ  
يا يَوْمَ عَكَا لَقَدْ أَنْسَيْتَ مَا سَبَقَتْ      بِهِ الفُتُوحُ وَمَا قَدْ خُطَّ فِي الكُتُبِ  
فَقَرَّ عَيْنًا لِهَذَا الفَتْحِ وَابْتَهَجَتْ      بِبِشْرِهِ الكَعْبَةُ الغُرَّاءُ فِي الحُجْبِ

## ٢- صدى الغزو المغولي في الشعر

سؤال :

ما الذي فعله المغول في الدولة الإسلامية ؟

الإجابة :

غزا المغول العالم الإسلامي قبل انتهاء الحروب الصليبية، ففضوا على الخلافة العباسية ودمروا عاصمتها بغداد سنة (٦٥٦هـ)، وعاثوا في الأرض قتلاً لأهلها ودماراً لديارها وحرقةً لمكتباتها.

سؤال :

وضّح كيف تفاعل الشعراء مع الغزو المغولي.

الإجابة :

تفاعل الشعراء مع أحداث هذا الغزو بتصويرها والإشادة بطولات قادتها من المسلمين، ورتاء شهدائها وتبيان آثارها في ديار المسلمين

سؤال :

ما هي أبرز مضامين الشعر في الغزو المغولي؟

الإجابة :

أ- تصوير سقوط المدن:

سقط كثير من المدن الإسلامية في يد الغزو المغولي من أهمها مدينة بغداد، فكان سقوطها حدثاً جلالاً له وقع مؤلم في نفوس المسلمين جميعهم؛ فنظم شعراؤهم مرثي تشيع الأسي في النفوس وتثير شجونها، من هذه المرثي قول ابن أبي اليسر .

لِسَائِلِ الدَّمْعِ عَنِ بَغْدَادِ إِجْبَارُ      فَمَا وَقُوفُكَ وَالْأَحْبَابُ قَدْ سَارُوا  
يا زائرِينَ إِلَى الزُّورِ لَا تَقْدُوا      فَمَا بِذَلِكَ الحِمَى وَالِدَارِ دَيْارُ (٢)

تَأْجُ الخِلافةِ وَالرَّبْعُ الَّذِي شَرُفَتْ بِهِ المَعَالِمُ قَدْ عَفَاهُ إِفْصَارُ  
أَضْحَى لِعَصْفِ البَلْبِ فِي رَبْعِهِ أَثَرٌ وَلِلدُّمُوعِ عَلَى الأَثَارِ آثَارُ  
إِيكَ يَا رَبَّنَا الشُّكُوى فَأَنْتَ تَرى مَا حَلَّ بِالدِّينِ وَالبَاغُونَ فَجَّارُ

(٢) فما بذاك الحمى والدار ديار: أي لا يوجد فيها أحد.

ثم سقطت مدينة دمشق على يد القائد المغولي غازان سنة (٦٥٨هـ). ويبيّن الشاعر علي الأوتاري ما حل بهذه المدينة من قتل النفوس، ونهب الأموال، واسترقاق الأولاد، وسبي النساء وقتلهن، وتخريب البلاد، فقال:

أَحْسَنَ اللهُ يَا دِمَشْقُ عَزَاكِ فِي مَغَانِيكَ يَا عِمَادَ البِلَادِ  
وَبِأَنْسِ بَ (قاسيون) وَنَاسٍ أَضْبَحُوا مَغْنَمًا لِأَهْلِ الفَسَادِ (٤)  
طَرَفْتُهُمْ حَوَادِثُ الدَّهْرِ بِالقَتْلِ لَ وَنَهَبِ الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ  
(٤) قاسيون: جبل في مدينة دمشق مشهور.

### ب- تسجيل الانتصارات:

كانت معركة عين جالوت سنة (٦٥٨هـ) بقيادة السلطان قطز بداية تحرير البلاد الإسلامية من المغول، ودخل الملك المظفر قطز دمشق في موكب عظيم. وكان لهذا الحدث العظيم تأثيره العميق في نفوس المسلمين جميعًا.

فقال أحدهم مصورًا مصير المغول، ومشيدًا بالسلطان المظفر قطز:

هَلَكَ الكُفْرُ فِي الشَّامِ جَمِيعًا وَاسْتَجَدَّ الإِسْلَامُ بَعْدَ دُحُوضِهِ (١)  
بِالمَلِكِ المُظْفَرِ المَلِكِ الأَرِ وَعَ سَيْفِ الإِسْلَامِ عِنْدَ نُهُوضِهِ  
مَلِكٌ جَاءَنَا بِعِزِّمٍ وَحَزْمٍ فَأَعْتَزْنَا بِسُمْرِهِ وَبِيبِضِهِ  
أَوْجَبَ اللهُ شُكْرَ ذَاكَ عَلَيْنَا دَائِمًا مِثْلَ وَاجِبَاتِ فُرُوضِهِ

وقال شرف الدين الأنصاري من قصيدة يمدح فيها الملك المنصور الثاني الأيوبي

صاحب حماة مع جنده إلى جانب المظفر قطز في معركة عين جالوت:

رُعَتِ العِدَى فَصَمِنَتْ شَلَّ عُرُوشِهَا وَلَقِيَتْهَا فَأَخَذَتْ فَلَ جُيُوشِهَا  
دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ الرِّبُونِ عَلِيْهِمْ فَعَدَّتْ رُؤُوسَهُمْ حُطَامَ جَرِيْشِهَا (٣)  
وَطَوَيْتَ عَنْ مِصْرٍ فَسِيحَ مَرَا حِلِّ مَا بَيْنَ بَرَكِيَّتِهَا وَبَيْنَ عَرِيْشِهَا  
حَتَّى حَفِظْتَ عَلَى العِبَادِ بِلَادَهَا مِنْ رُومِهَا الأَقْصَى إِلَى أَحْبُوشِهَا

(٣) تربع الحرب الناس يعني تصدمهم فهي زيون. الجريش: ما طحن من الحب طحنًا خشنًا.

### سؤال :

اذكر الخصائص الفنية لشعر الجهاد في العصرين: الأيوبي والمملوكي.

### الإجابة :

١- يتصف بالواقعية من خلال وصف أحداث المعارك وصفًا مباشرًا، مثل وصف شرف الدين

- الأنصاري معركة عين جالوت.
- ٢- يكثر من استخدام الفنون البديعية كالجناس (وَلِلدُّمُوعِ عَلَى الآثَارِ آثَارُ)، والطباق (فِيَا لِلَّهِ كَمْ سَرَّتْ قُلُوبًا وَيَا لِلَّهِ كَمْ أَبْكَتْ عُيُونًا).
- ٣- يتميز بحرارة العاطفة وتدفق المشاعر، ولا سيما عند الحديث عن سقوط المدن وتصوير المآسي والفرح بالانتصارات.

### الأسئلة

صفحة ٤٦

سؤال :

١ - اذكر ثلاثة من الشعراء الذين انعكست أصداء الغزو الصليبي في أشعارهم.

الإجابة :

1 - الأبيوردي، والرشيدي النابلسي، وشهاب الدين محمود الحلبي، وابن الساعاتي، وابن القيسراني، وابن المجاور.

سؤال :

٢ - كان لمعركة حطين وتحرير بيت المقدس صدى كبير في الشعر العربي آنذاك، وضح ذلك مستشهداً بنصوص شعرية مناسبة.

الإجابة :

2 - معركة حطين الخالدة هي الموقعة الفاصلة في التاريخ الإسلامي، انتصر فيها المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين، وتمكنوا من تحرير بيت المقدس ثم تحرير معظم ما كان محتلاً من ديار الإسلام في بلاد الشام. ترك هذا النصر أصداء طيبة في نفوس المسلمين الذين قرّرت عيونهم باسترداد بيت المقدس، بعد أن طال العهد على احتلاله، يقول الرشيد النابلسي:

هذا الَّذِي كَانَتْ الْأَمَالُ تَنْتَظِرُ      فليوفِ اللهُ أقوامًا بما نَدَرُوا  
يا بَهْجَةَ الْقُدْسِ أَنْ أَضْحَى بِهِ عِلْمُ الدِّ      إِسْلَامٍ مِنْ بَعْدِ طَيْ وَهُوَ مُنْتَشِرُ  
اللَّهُ أَكْبَرُ صَوْتُ تَشْعِيرٍ لَهُ      شَمُّ الدُّرَى وَتَكَادُ الْأَرْضُ تَنْفَطِرُ  
ما أَحْضَرَ هَذَا الطَّرَازُ السَّاجِدِيُّ نَرَى      إِلَّا لِتَغْلُو بِهِ أَعْلَامُكَ الصُّفْرُ

سؤال :

٣ - استنتج المضمون الذي يمثله كل مما يأتي:

أ - قال العماد الأصفهاني:

وَلِلنَّاسِ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ الصَّالِحِ صَلاَحٌ وَنَصْرٌ وَخَيْرٌ  
نُهوَضًا إِلَى الْقُدْسِ يَشْفِي الْعَلِيلَ      بِفَتْحِ الْفُتُوحِ وَمَاذَا عَسِيرُ

الإجابة :

أ- الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس.

ب- قال ابن منير الطرابلسي:

فَتَحَّ أَعَادَ عَلَى الْإِسْلَامِ بَهْجَتَهُ      فَافْتَرَّ مَبْسِمُهُ وَاهْتَرَّ عِطْفَاهُ

الإجابة :



ب- تسجيل الانتصارات، والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس.

سؤال :

٤- كان لمعركة عين جالوت صدى كبير في الشعر العربي زمن الغزو المغولي،  
وضح ذلك مستشهداً بنصوص شعرية مناسبة.

الإجابة :

4 - كانت معركة عين جالوت سنة (٦٥٨هـ) بعبادة السلطان قطز بداية تحرير البلاد الإسلامية من المغول، وكان لهذا الحدث العظيم تأثيره العميق في نفوس المسلمين جميعاً، وكان اشد فرحاً واعظم تأثيراً في نفوس الشعراء منهم، فتغنوا بهذا النصر المؤزر، فقال أحدهم مصوراً مصير المغول، ومشيداً بالسلطان المظفر قطز :

هَلْكَ الْكُفْرُ فِي الشَّامِ جَمِيعًا      وَاسْتَجَدَّ الْإِسْلَامُ بَعْدَ دُحُوضِهِ  
بِالْمَلِكِ الْمُظْفَرِ الْمَلِكِ الْأَزْ      وَعَ سَيْفِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ نُهُوضِهِ  
مَلِكٌ جَاءَنَا بِعَزْمٍ وَحَزْمٍ      فَأَعْتَزَزْنَا بِسُمْرِهِ وَبَبِيضِهِ  
أَوْجَبَ اللَّهُ شُكْرَ ذَلِكَ عَلَيْنَا      دَائِمًا مِثْلَ وَاجِبَاتِ فُرُوضِهِ

سؤال :

٥- اقرأ الأبيات الآتية لبهاء الدين البهائي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْبُرُوجِ وَحُسْنِهَا      حَفَّتْ بِهِنَّ طَوَارِقُ الْحَدَثَانِ  
لَهْفِي عَلَى وادي دِمَشْقَ وَلُطْفِهِ      وَتَبَدَّلَ الْغِرْلَانَ بِالثِيرَانِ  
وَشَكَا الْحَرِيقَ فَوَادَهَا لَمَّا رَأَتْ      نَوْرَ الْمَنَازِلِ أُبْدِلْتُ بِدُخَانِ

أ - بين المضمون الذي تناولته الأبيات السابقة.

الإجابة :

١- تصوير سقوط المدن.

سقطت مدينة دمشق على يد القائد المغولي غازان سنة (٦٥٨هـ)، فحل بهذه المدينة الدمار وقتل النفوس، ونهب الأموال، وحرق المنازل.

ب- من الخصائص الفنية لشعر الجهاد في العصرين: الأيوبي والمملوكي حرارة

العاطفة، وضح ذلك من خلال الأبيات السابقة.

الإجابة :

ب- تبدو في الابيات حرارة العاطفة جلية، حيث كرر الشاعر كلمة ( لهفي)، إضافة إلى تعبيرات الشكوى والموازنة بين حال دمشق قبل سقوطها وبعده، وهذا مما لا تصنع فيه ولا مجال فيه إلا للجدية وبث الشكوى والتفجع.

سؤال :

٦- بين دور الأدب في تسجيل الأحداث ومواكبتها في العصرين: الأيوبي والمملوكي.

الإجابة :

6- عايش الشعر أحداث العصرين الأيوبي والمملوكي، وتفاعل معها بتصويرها، والإشادة ببطولات قادتها من المسلمين وتبيان آثارها، ووصف النكبات التي مني بها المسلمون، وأهم المضامين:

- تصوير سقوط بيت المقدس والمدن الإسلامية بأيدي الصليبيين والمغول.
- الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس.
- تسجيل الانتصارات، والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس.

سؤال :

٧- وازن بين رثاء المدن في العصر الأندلسي وفي العصرين: الأيوبي والمملوكي.

الإجابة :

العصر الأندلسي	العصران: الأيوبي والمملوكي.	
من مظاهر شعر رثاء المدن والممالك في هذا العصر.	صدى الغزو الصليبي والغزو المغولي في الشعر.	1
تصوير ما حلَّ بالمدن من خراب ودمار، وما نزل بأهلها من كرب وضيق.	أولاً: تصوير سقوط بيت المقدس بأيدي الصليبيين.	2
الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها.	ثانياً: الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس.	3
الاستجداد بالمسلمين واستنهاض هممهم ودعوتهم إلى نصرته إخوانهم.	تسجيل الانتصارات، والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس.	4

ثانياً: المدائح النبوية

سؤال :

وضّح مفهوم المديح النبويّ

الإجابة :

فن شعري يُعنى بمدح النبي محمد ﷺ وتعداد صفاته الخُلقية والخَلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارته، وزيارة الأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية، والإشادة بغزواته.

سؤال :

علل : سمي المديح النبوي مديحا لا رثاء .

الإجابة

سمي هذا الفن مديحاً لا رثاء؛ لأن الرسول ﷺ حيٌّ في نفوس المسلمين برسائله وسنته ومبادئه التي بُعث من أجلها.

سؤال :

كيف نشأ المديح النبويّ ؟

الإجابة

نشأ المديح النبوي في صدر الإسلام، واستمر النظم فيه في العصرين: الأموي والعباسي. وقد



تطوّر هذا الشعر وأصبح يشكل ظاهرة تسترعي الانتباه في العصرين: الأيوبي والمملوكي،  
سؤال :

**بين السبب في ازدهار شعر المدائح النبوية في العصرين : الأيوبي والمملوكي ؟**  
الإجابة :

- 1- يعود ذلك إلى ما تعاقب على المسلمين من ويلات ومصائب وأحزان، وقد لاقى كثيرون من شدة وطأتها القهر والألم، وجعلتهم يعيشون في تعب ونكد، ولا سيّما بعد الهجمات المتوالية: الصليبية الجائرة من الغرب، والتترية الغادرة من الشرق.
- 2- فما كان منهم إلا التوجه إلى الله - تعالى - والتضرع إليه كي ينجيهم من الكرب الذي وقع عليهم والضميم الذي لحق بهم.
- 3- توسلوا إلى رسوله الكريم محمد ﷺ أن يكون شفيعاً لهم عند الله لكي ينجيهم من النوائب التي كادت تقضي على وجودهم.

سؤال :

**عُثِّلَ. كثر النظم في المديح النبويّ، وأقبل الناس عليه بشغف ولهفة.**

الإجابة :

يجدون فيه فرحتهم وسعادتهم وراحته النفسية، ويتدارسونه وينشدونه في مجالسهم ومحافلهم وأماكن عبادتهم.

سؤال :

**اذكر ثلاثة من الكتب التي ألفت في المديح النبوي، ومؤلفيها .**

الإجابة :

- أ- ديوان (معارج الأنوار في سيرة النبي المختار) للصرصري
- ب- ديوان (بشرى اللبيب بذكرى الحبيب) لابن سيد الناس اليعمرى
- ج- ديوان (فرائد الأشعار في مدح النبي المختار) لابن العطار الدينسري
- د- ديوان (شفاء الكليم بمدح النبي الكريم) لابن عريشاه الدمشقي
- هـ - منتخب الهدية في المدائح النبويّة لابن نباتة المصري (ت ٧٦٨هـ).

سؤال :

**من هو أشهر من يمثل ظاهرة المديح النبويّ في العصرين: الأيوبيّ والمملوكيّ؟**

**وما اسم أشهر قصيدة له؟**

الإجابة :

من أشهر من يمثل هذه الظاهرة في تلك الفترة البوصيري وله جملة قصائد أشهرها (البردة) (٢) المعروفة باسم (الكواكب الدرّية في مدح خير البرية) وتقع في مئة وأثنين وستين بيتاً، ومطلعها:

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانِ بِيْذِي سَلَمٍ مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ (٣)

سؤال :

أذكر الموضوعات التي تناولتها أشعار المديح النبوي، ومثل عليها.

الإجابة :

١- التغمي بصفات النبي وسيادته وقيادته للعرب والعجم، وحاجة الناس إلى شفاعته، مثال قصيدة البردة.

فيقول :

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْثَّقَلَيْنِ — سِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ  
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ لِكُلِّ هَوْلِ مِنَ الْأَهْوَالِ مُفْتَحِمٍ  
يَجْرُ بِحَرِّ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ يَزْمِي بِمَوْجِ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمٍ  
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نَصْرَتُهُ إِنْ تَلَقَهُ الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا تَجَمُّ (٤)

(٣) ذي سلم: موضع بين مكة والمدينة.

(٢) البردة: ذكر مترجمو البوصيري أنه أنشأ قصيدة البردة لما أصيب بالفالج، وأنه رأى في منامه النبي ﷺ فأنشده إياها،

وتوسل بها واستغاث، فألقى عليه النبي ﷺ برده، كما ألقاها على كعب بن زهير رضي الله عنه يقظة، فشفي البوصيري من مرضه.

(٤) تجم: تسكت.

.....

٢- بيان منزلة الرسول - صلى الله عليه وسلم - الرفيعة، والتوسل إليه وطلب الشفاعة منه، للنجاة من

عذاب النار فيقول الشاب الظريف :

مَا كَانَ يَرْضَى لَكَ الرَّحْمَنُ مَنزِلَةً يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ إِلَّا أَشْرَفَ الرَّتَبِ  
لِي مِنْ ذُنُوبِي ذَنْبٌ وَافِرٌ فَعَسَى شَفَاعَةً مِنْكَ تُنَجِّنِي مِنَ اللَّهَبِ  
جَعَلْتُ حُبَّكَ لِي دُخْرًا وَمُعْتَمَدًا فَكَانَ لِي نَاطِرًا مِنْ نَاطِرِ الثُّوبِ  
إِلَيْكَ وَجَهْتُ آمَالِي فَلَا حُجْبَتَ عَنْ بَابِ جُودِكَ إِنْ الْمَوْتُ فِي الْحُجْبِ

٣- وصف الشعراء معجزاته، لا سيما حادثة الإسراء والمعراج وصفًا مفصلاً دقيقًا.

يقول الشاعر .

زكريا يحيى بن يوسف الصرصري (٦) في قصيدة تجاوز عدد أبياتها ثمانمئة وخمسين بيتًا:

سُبْحَانَ ذِي الْجَبْرُوتِ وَالْبُرْهَانِ وَالْعِزِّ وَالْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ  
أَسْرَى مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِهِ إِلَى أَقْصَى الْمَسَاجِدِ لَيْسَ بِالْوَسْنَانِ  
فَعَلَا الْبُرَاقَ وَكَانَ أَشْرَفَ مَرْكَبٍ يَطْوِي الْقِفَارَ بِسُرْعَةِ الطَّيْرَانِ

(٦) الشيخ أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري، صاحب كتاب معارج الأنوار في سيرة النبي المختار، (ت ٦٥٦ هـ).

٤- ذكر غزوات الرسول (ص) وفضيلة جدّه عبد المطلب، وإشارة إلى ذكره والثناء عليه بالكتب السماوية،

يقول ابن الساعاتي (معارضاً قصيدة كعب بن زهير):

بَثَّتْ نُبُوءَتَهُ الْأَخْبَارُ إِذْ نَطَقَتْ      فَحَدَّثَتْ عَنْهُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ  
فَضِيلَةٌ عَرَفَتْ مِنْ عَبْدٍ مُطَّلِبٍ      وَالْقَوْمُ صَرَعى كَعَصْفٍ وَهُوَ مَا كَوَّلُ  
رَدَّتْ أَعَادِيهِ فِي بَدْرِ وَيَوْمَيْدٍ      جِيَادُهُ الْقُبِّ وَالطَّيْرُ الْأَبَائِيلُ (١)  
(١) الجياد القُبِّ: الصَّوامِرُ، مفردة: الأقبُ .

سؤال :

ما أهم الخصائص الفنية لشعر المديح النبوي ؟

الإجابة :

- ١- تبرز فيه العاطفة وتدفق المشاعر تجاه الرسول ﷺ عند الحديث عن شمائله ومعجزاته وطلب شفاعته.
- ٢- يتميز بوحدة الموضوع وطول القصيدة.
- ٣- تأثرت مضامينه بالقرآن الكريم، ومن ذلك الحديث عن حادثة الإسراء والمعراج، وذكر النبي ﷺ في الكتب السماوية، والطير الأبايل، وبالحديث النبوي الشريف عند ذكر البراق في حادثة الإسراء.
- ٤- يشيع فيه فن المعارضة، مثال ذلك قصيدة ابن الساعاتي التي عارض فيها كعب بن زهير في قصيدته التي مطلعها:  
بَأَنْتَ سَعَادُ فِقَلْبِي الْيَوْمَ مَنبُولٌ      مُتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ

## الأسئلة

٥٠

صفحة

سؤال :

١- علل تسمية شعر المدائح النبوية مدحًا وليس رثاءً.

الإجابة :

1- سمي هذا الفن مدحًا لا رثاءً لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم- حيٌّ في نفوس المسلمين برسالته وسنته ومبادئه التي بُعث من أجلها.

سؤال :

٢- اذكر ثلاثة من الكتب التي ألقت في المديح النبوي، ومؤلفيها.

تمت الإجابة عنه سابقا في الشرح .

سؤال :

٣- لِمَ ازدهر شعر المدائح النبوية في العصرين: الأيوبي والمملوكي؟

الإجابة :

3- يعود ذلك إلى ما تعاقب على المسلمين من ويلات ومصائب وأحزان لاقى كثيرون من شدة وطأتها القهر والألم، وجعلتهم يعيشون في تعب ونكد، فما كان منهم إلا التوجه إلى الله - جلَّ جلاله - والتضرع إليه كي ينجيهم من

الكرب الذي وقع عليهم والضميم الذي لحق بهم، وتوسلوا إلى رسوله الكريم محمد- صلى الله عليه وسلم- أن يكون شفيعًا لهم عند الله لكي ينجيهم من النوائب التي كادت تقضي على وجودهم.

سؤال :

٤- اذكر موضوعين من موضوعات شعر المدائح، ومثل عليهما ببعض الشواهد الشعرية.

الإجابة :

• التوسل إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم- وطلب الشفاعة منه، للنجاة من عذاب النار؛ فالآمال معقودة عليه،

ما كان يَرْضَى لَكَ الرَّحْمَنُ مَنزِلَةً يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ إِلَّا أَشْرَفَ الرَّتَبِ

• وصف معجزات الرسول، وخاصة حادثة الإسراء والمعراج وصفًا مفصلاً دقيقًا، يقول الصرصري:

سُبْحَانَ ذِي الْجَبْرَوَاتِ وَالْبُرْهَانِ وَالْعِزِّ وَالْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ

سؤال :

٥- مثل على خصيصة شيوع المعارضات الشعرية في شعر المديح النبوي.

الإجابة :

قول ابن الساعاتي (معارضًا قصيدة كعب بن زهير):

بَنَتْ نُبُوتَهُ الْأَخْبَارُ إِذْ تَطَقَّتْ فَحَدَّثَتْ عَنْهُ تَوْرَةَ وَإِنْجِيلَ

فَضِيلَةَ عُرْفَتْ مِنْ عِنْدِ مُطَلِّبٍ وَالْقَوْمُ صَرَغِي كَعَضْفٍ وَهُوَ مَأْكُولٌ  
وقد عارض بها قصيدة كعب بن زهير التي مطلعها:

بانئت سعاد فقلبي اليوم متبول متبول متبول متبول متبول متبول

٦- في رأيك، لم أكثر شعراء المدائح النبوية من معارضة قصيدة كعب بن زهير في مدح

الرسول ﷺ .

يمكن الإفادة مما يأتي:

تعد قصيدة كعب بن زهير من أوائل ما قيل في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وقد لقيت اهتمامًا كبيرًا من القلماء والمحدثين، وعارضها كثيرون، كونها حافظت على القالب العام للقصيدة الجاهلية، وحرص الشعراء على الإفادة من صورها وألفاظها، وهي تمثل تحديًا للشعراء فيتبارون في معارضتها لإثبات قدراتهم والاعتداد بأنفسهم، وأيضًا لما فيها من العاطفة الدينية، إضافة إلى أن البحر الذي نظمت عليه هو البسيط وهو من البحور المحببة والميسرة لدى الشعراء.

سؤال :

٧- استنتج الخصيصة الفنية لشعر المدائح النبوية في كل مما يأتي:

أ - هُوَ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ الْعَدْلُ شَاهِدُهُ وَلِلشَّهَادَةِ تَجْرِيحٌ وَتَعْدِيلٌ

الإجابة :

أ- تبرز فيها العاطفة وتدفق المشاعر تجاه الرسول صلى الله عليه وسلم.

ب- أسرى من البيت الحرام به إلى أقصى المساجد ليس بالوسنان

الإجابة :

ب- تأثرت مضامينها بالقرآن الكريم ( حادثة الإسراء).

سؤال :

٨- في رأيك:

أ - لم تعد قصيدة البردة للبوصيري من أشهر قصائد المدائح النبوية؟

الإجابة :

أ- لإقبال الناس عليها بشغف ولهفة، فهم يجدون فيها فرحتهم وسعادتهم وراحتهم النفسية، ويتدارسونها وينشدونها في مجالسهم ومحافلهم واماكن عبادتهم.

ب- لم تمتاز قصائد المدائح النبوية بطولها؟

ب- بسبب تعدد موضوعاتها: فهي تتغنى بصفات الرسول - صلى الله عليه وسلم - وسيادته وقيادته للعرب والعجم، ووصف معجزاته، وخاصة حادثه الإسراء والمعراج وصفا مفصلا دقيقا، وحاجه الناس إلى شفاعته.

### قضايا من النثر في العصرين: الأيوبي والمملوكي

شهد العصران: الأيوبي والمملوكي ازدهارا في فنون النثر المختلفة كالرسائل والخطابة، فنون نثرية أخرى؛ مثل أدب الرحلات، والتأليف الموسوعي.

أولاً: أدب الرحلات

سؤال :

علل. يعد أدب الرحلات من أبرز الفنون الأدبية النثرية وأمتعها وأقربها إلى القراء.

الإجابة :

لالتصاق هذا الفن بواقع الناس وحياتهم، وامتزاجه بفنون أخرى كالقصص، والمذكرات، والتراث الشعبي، واليوميات.

سؤال :

كيف تم تناول هذا الأدب ( أدب الرحلات ) ؟

الإجابة :

تولّى كتابة هذا النوع من الأدب رحالة متنوعون في ثقافتهم وعلومهم، ممن استهوتهم المغامرة والسفر والترحال؛ ما أدى إلى اختلاف اهتماماتهم في ما ينقلون من مشاهداتهم في البلاد التي جابوها.

- بعضهم نقل عادات من تحدث عنهم وتقاليدهم وثقافتهم ولغاتهم وطرق عيشهم ومعتقداتهم الفكرية والمذهبية .

- بعضهم اعتنى بنقل جغرافية البلاد التي ارتحل إليها وآثارها ومناخها وتوزيع سكانها وطبيعتهم ومعالم حضارتها .

سؤال :

حلل: اختلاف اهتمامات الرحالة في رحلاتهم

الإجابة :

تولّى كتابة هذا النوع من الأدب رحالة متنوعون في ثقافتهم وعلومهم، ممن استهوتهم

المغامرة والسفر والترحال .

سؤال :

عُثِّل. أدب الرِّحلات ذو قيمة علمية كبيرة.

الإجابة :

كونه وثائق تاريخية وجغرافية واجتماعية وثقافية يعتمد عليها لمعرفة أحوال البلاد المكانية والسكانية.

سؤال :

اذكر اثنين من أشهر الرحالة في العصرين الأيوبي والمملوكي.

الإجابة :

١- ابن جبير (ت ٦١٤هـ) ٢- ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ)

سؤال :

عرف بالرحالة ابن جبير .

الإجابة :

هو محمد بن أحمد من بني ضمرة من كنانة المضربة العدنانية. درس علوم الدين وشغف بها، وبرزت ميوله في علم الحساب والعلوم اللغوية والأدبية، وأظهر مواهب شعرية ونثرية مكنته من العمل كاتبًا.

سؤال :

ماذا دون ابن جبير خلال رحلته في القرن السادس الهجري ؟

الإجابة :

دَوَّن ابن جبير خلال رحلته في القرن السادس الهجري مشاهداته وملاحظاته في يوميات سميت باسم «تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار»، وصف فيها البيت الحرام والمسجد النبوي، ودمشق، والعراق، وغيرها من البلدان والمدن .  
- وصف الأسواق والأسوار والحصون والمشافي، والأحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لساكني البلدان التي مرَّ بها، ودرجة الاستقرار فيها، كما وصفت رحلاته.

ومن ذلك :

يصف ابن جبير رحلته البحرية إلى صقلية، فيقول:

«وأصبحنا يوم الأحد المذكور والهول يزيد، والبحرُ قد هاج هائج، وماج مائج<sup>(١)</sup>، فرمى بموج كالجبال يصدم المركبَ صَدَمَاتٍ يَتَقَلَّبُ لها على عِظْمِهِ تَقَلُّبُ الغصن الرطيب، وكان كالسور علوًّا فيرتفع له الموج ارتفاعًا يرمي في وسطه بشايب<sup>(٢)</sup> كالوابل المنسكب. فلَمَّا جَنَّ الليلُ اشتدَّ تلاطمه، وصكَّت الآذانُ غماغمه<sup>(٣)</sup>، واستشرى عُصوفُ الريح. فحُطَّت الشُّرُعُ... ووقع اليأس من الدنيا، وودعنا الحياة بسلام، وجاءنا الموج من كلِّ مكان، وظننَّا أننا قد أُحيط بنا،... فاستسلمنا للقدر، وتجرعنا عُصص هذا الكدر، وقلنا:



سَيَكُونُ الَّذِي قُضِيَ سَخِطَ الْعَبْدُ أَوْ رَضِيَ»

(١) ماج مائه: اضطرب ماؤه وارتفع. (٢) شآبيب: مفرها شؤبوب وهي الدفعة من المطر.

(٣) الغماغم: الأصوات غير المبيّنة .

سؤال :

ما اسم اليوميات التي دوّن فيها ابن جبير خلال رحلته في القرن السادس الهجري مشاهداته وملاحظاته ؟

الإجابة :

«تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار»

٢- ابن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ)

سؤال :

عَرَفَ بِابْنِ بَطُوْطَةَ.

الإجابة :

هو محمد بن عبد الله الطنجي، لقب بأمير الرحالة المسلمين. خرج من طنجة سنة (٧٢٥ هـ) فطاف قارتي: آسيا وأفريقيا وبعض بلدان قارة أوروبا. استغرقت رحلته ما يقارب الثلاثين عامًا.

سؤال :

ما اسم الكتاب التي دوّن فيها ابن بطوطة أخبار رحلته ؟ وماذا وصف فيها ؟

الإجابة :

دوّن أخبار رحلته في كتابه «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»

فوصف فيه البلدان التي زارها ومواقعها والمسافات بينها ومظاهر العمران فيها، وحكامها وعادات أهلها وألبستهم وألوانها وأشكالها وحيويتها ودلالاتها، كما وصف الأطعمة وأنواعها وطريقة صناعتها.

وفي ما ذكر ابن بطوطة عن جزيرة سيلان (٤) أنه:

«يوجد الياقوت في جميع مواضعها، وهي مملكة، فيشتري الإنسان القطعة (١) منها، ويحفر عن الياقوت، فيجد أحجارًا بيضاء مشعبة، وهي التي يتكوّن الياقوت في أجوافها، فيعطيها الحكاكين، فيحكونها حتى تنفلق عن أحجار الياقوت، فمنه الأحمر ومنه الأصفر ومنه الأزرق.... وجميع النساء بجزيرة سيلان لهنّ القلائد من الياقوت الملون، ويجعلنه في أيديهنّ وأرجلهنّ عوضًا من الأسورة والخلاخيل... ولقد رأيت على جبهة الفيل الأبيض سبعة أحجار منه، كل حجر أعظم من بيضة الدجاج».

ووصف ابن بطوطة نهر النيل فقال:

«ونيل مصر يفضل أنهار الأرض عذوبة مذاق واتساع قطر وعظم منفعة. والمدن والقرى بصفته منتظمة، ليس في المعمور مثلها. ولا يعلم نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل. وليس في الأرض نهر يسمّى بحرًا غيره. قال الله تعالى: ﴿فَادَاخَفْتِ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ (٢) فسماه يَمًّا وهو البحر».

(٤) جزيرة سيلان هو الاسم القديم لجمهورية سيريلانكا حاليًا .

(١) المقصود القطعة من الأرض . (٢) سورة القصص، الآية (٧).

سؤال :

ما أهم الخصائص الفنية لأدب الرحلات ؟

الإجابة :

- ١- يقتبس من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الشريفة أو الأشعار، مثل ما رُود في نص ابن جبير: «وجاءنا الموح من كلِّ مكان، وظننا أننا قد أحيط بنا».
- ٢- يعتني بالوصف وبذكر التفاصيل، ومثال ذلك وصف ابن بطوطة الياقوت في جزيرة سيلان، وفي وصف ابن جبير رحلته إلى صقلية عن طريق البحر.
- ٣- يميل إلى العبارات القصيرة المتناغمة ذات الإيقاع الموسيقي. ومثال ذلك: «فلما جنَّ الليلُ اشتدَّ تلامطه، وصكَّت الآذانَ غماغمه، واستشرى عُصوفُ الريح».

٥٤

الأسئلة

صفحة

سؤال :

- ١- انسب الكتابين الآتيين إلى مؤلفيهما:  
أ - تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار.  
ب- تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار.

الإجابة :

أ- لابن بطوطة. ب- لابن جبير

سؤال :

٢- علل ما يأتي:

أ - يعد أدب الرحلات واحداً من أمتع الفنون الثرية.

الإجابة :

أ- بسبب التصاق هذا الفن بواقع الناس وحياتهم، وامتزاجه بفنون أخرى كالقصص، والمذكرات، والتراث الشعبي، واليوميات.

ب- اختلاف اهتمامات الرحالة في رحلاتهم.

الإجابة :

ب- بسبب تنوع ثقافتهم وعلومهم.

ج- لأدب الرحلات قيمة علمية كبيرة.

ج- كونه وثائق تاريخية وجغرافية واجتماعية وثقافية يعتمد عليها لمعرفة أحوال البلاد المكانية والسكانية.

سؤال :

٣- في رأيك، لِمَ لُقّب ابن بطوطة أمير الرحالة المسلمين؟

الإجابة :

- لأنه أشهر الرّحالة المسلمين.
- لأنّ رحلته أطول رحلة؛ إذ استغرقت ما يقارب الثلاثين عاماً.
- لأنه ارتحل إلى قارات متعددة شملت آسيا وأفريقيا وبعض بلدان قارة أوروبا، فاجتاز بذلك مسافات بعيدة لم يسبق أحد أن اجتازها.

٤- اقرأ النصين الآتيين ثمّ أجب عما يليهما:

مما جاء في وصف ابن جبير لدمشق:

«دمشق جنّة المشرق، ومطلّعُ حُسنه المشرق، وهي خاتمة بلاد الإسلام التي استقريناها، وعروس المدن التي اجتليناها (١)، قد تحلّت بأزاهير الرياحين، وتجلّت في حلل سندسية من البساتين... منها ربوة ذات قرارٍ ومعينٍ وماءٍ سلسيل، تنساب مذانبه أنسياب الأرقام بكلّ سبيل،... قد سمّت أرضها كثرة الماء حتى اشتاقت الظّماء، فتكاد تناديك بها لاصم الصّلاب (٢): ﴿أَرْكُضْ بِرِحْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَسَرَابٌ﴾ (٣)».

ويصف البغدادي (٤) المجاعة التي حلت بمصر سنة (٥٩٧هـ)، فيقول:

«ودخلت سنة سبع مفترسة أسباب الحياة، وقد يئس النَّاسُ من زيادة النّيل، ارتفعت الأسعار، وأقحطت البلاد، وأشعر أهلها البلا (٥)،... وانضوى أهل السّواد والرّيف إلى أمهات البلاد، وانجلى كثير منهم إلى الشّام والمغرب والحجاز واليمن، وتفرّقوا في البلاد،... ومزّقوا كلّ مُمزّق، ودخل إلى القاهرة ومصر منهم خلقٌ عظيم،... ووقع المرض والموتان، واشتدّ بالفقراء الجوع حتى أكلوا الميتات والجيف».

(١) اجتليناها: رأيناها. (٢) لاصم الصّلاب: الصخور الصلبة. (٥) أشعر أهلها البلا: أصابتهم المصيبة ولازمتهم.

(٤) عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، الملقب بموفق الدين،

أ - وازن بين النصين من حيث: التأثير بالقرآن الكريم، واللغة، والجناس والسجع.

الإجابة :

الجناس والسجع	اللغة	التأثر بالقرآن الكريم	النص الأول
وظّف الكاتب بعض المحسنات البديعية كالسجع (استقريناها- اجتليناها، الرياحين- البساتين)، والجناس مثل: (المشرق والمشرق)	تمتاز بعض مفرداته بالصعوبة (لاصم، الصلاب، مذانب، الأرقام).	أورد قوله تعالى: ﴿أَرْكُضْ بِرِحْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَسَرَابٌ﴾ ص: ٤٢	

النص الثاني	تأثراً بقول الله تعالى: ﴿أَفَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمُرَفَقَهُمْ كُلَّ مُرَفَقٍ﴾ سبأ: ١٩	اللغة سهلة والمفردات ذات معانٍ سهلة بسيطة.	عدم الميل إلى المحسنات البديعية.
-------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------	----------------------------------

ب- من خلال النماذج التي درست، لمن تفضل القراءة: لابن بطوطة أم لابن جبير أم  
للبيدادي؟ بين سبب ذلك.  
يترك لك . حسب رأيك ,

### ثانياً: فن الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي

ازدهر فن الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي ازدهاراً ملحوظاً، بسبب عوامل:  
سياسية، واجتماعية، وعلمية.

#### ما العوامل السياسية؟

الإجابة :

- كثرة دواوين الدولة التي اقتضت الحاجة إلى كتاب الرسائل لتسيير أمورها.
- حاجة الحياة السياسية الرسمية التي عاشها السلاطين والأمراء والجنود من سلم وحرب إلى استخدام الرسائل لإصدار أوامر التعيين أو العزل أو توطيد العلاقات مع البلدان الأخرى وتحسين السياسة الخارجية... إلخ.

#### ما العوامل الاجتماعية؟

الإجابة :

- علو منزلة كتاب الرسائل عند السلاطين والملوك، حيث قاربت منزلتهم منزلة الوزراء وكبار القضاة.
- اتخاذ الرسائل وسيلة تواصل اجتماعي، فكانت تستخدم في التهئة والمدح والتعزية والمواساة والشكر، وغير ذلك.

#### ما العوامل العلمية؟

الإجابة :

- ديوان الإنشاء (١) وما وضع من شروط على من يريد أن يتخذ الكتابة صنعة له، مع كثرة المكاتبات التي كانت تخرج منه أو تعود إليه من مبيعات وعهود، وغير ذلك.
- رغبة الكتاب في إظهار ثقافتهم وبراعتهم في الكتابة في فنون النشر المختلفة ومنها الرسائل.

سؤال :

#### ما المقصود بديوان الإنشاء:

الإجابة :

(١) ديوان الإنشاء: أحد أهم مكوّنات الجهاز الإداري في الدولة، يعنى بتنظيم العلاقات الخارجية للدولة، كانت تحرّر فيه الكتب التي يرسلها السلطان إلى الملوك والأمراء.

سؤال :

من أشهر كتّاب الرسائل في العصرين الأيوبي والمملوكي ؟

الإجابة :

القاضي الفاضل، والعماد الأصفهاني صاحب كتاب «خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر شعراء العصر»، ومحبي الدين بن عبد الظاهر، وعلاء الدين بن غانم.  
١- القاضي الفاضل (ت ٥٩٦ هـ)

سؤال :

عرّف بالقاضي الفاضل.

الإجابة :

هو أبو علي عبد الرحيم بن علي البيساني. أطلقت عليه ألقاب عدة منها: «محيي الدين» و«مجير الدين» و«القاضي الفاضل».  
\_ درس العلوم الشرعيّة وديوان الحماسة، وتعلم فنّ الكتابة، وعمل في ديوان الإنشاء زمن صلاح الدين الأيوبيّ.

سؤال :

علّل. سار كتّاب الرسائل على طريقة القاضي الفاضل.

الإجابة :

بوصفه أحد أهم أعمدة كتّاب هذا الفنّ؛ فكانت رسائله وطريقته في الكتابة نهج الهداية لكتّاب العصرين: الأيوبي والمملوكي، ومحفزة لهم على الإبداع.

\*\*\*\*\*

وفي ما يأتي نموذج لرسائله الديوانية التي كتبها في فتح بيت المقدس على لسان صلاح الدين الأيوبي موجهة إلى الخليفة العباسيّ الناصر لدين الله:

«...، ولما لم يبق إلا القدس، وقد اجتمع إليها كلّ شريدٍ منهم وطريد، واعتصم بمنعتها كلّ قريبٍ منهم وبعيد؛ ظنّوا أنّها من الله مانعُهم،... فلما نازلها الخادم (٣) رأى بلدًا كبلاد، وجمعًا كيوم التناد، وعزائم قد تألّبت على الموت فنزلت بعرضته،... فزاول (٤) البلد من جانبٍ فإذا أودية عميقة، ولجج (١) وعرة غريقة، وسورٌ قد انعطف عطف السوار، وأبرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقد الدار، فعدّل إلى جهةٍ أخرى كان للمطامع عليها مُعرج (٢)، وللخيل فيها متولّج (٣)، فنزل عليها، وأحاط بها، وقرب منها، وضربت خيمته بحيث يناله السلاح بأطرافه، ويزاحمه السور بأكنافه (٤)، وقابلها، ثمّ قاتلها، ونزلها وبرز إليها ثمّ



بارزها، وحاجزها ثم ناجزها (٥)، فضمها ضمة ارتقب بعدها الفتح، وصدع أهلها فإذا هم لا يصبرون على عبودية الجِدِّ عن عَنقِ الصَّفح، فراسلوه ببذلِ قطيعةٍ إلى مدَّة، وقصدوا نَظْرَةً من شِدَّة، وانتظاراً لَنَجْدَةٍ، فعرفهم في لحنِ القول، وأجابهم بلسانِ الطَّول، وقَدَمَ المَنجنيقاتِ التي تتولَّى عقوباتِ الحصونِ عصيها وجبالها، وأوترَ لهم قسيها التي تضربُ فلا تفارقها سهامها، ولا يفارقُ سهامها نصالها، فصافحتِ السُّورَ فإذا سهْمُها في ثنايا شرفاتها سواك، وقَدَمَ النَّصْرُ نَسْرًا من المَنجنيقِ يُخَلِدُ إخلادَه إلى الأرضِ، ويعلو عُلوَه إلى السَّمَك، فَشَجَّ مرادِعَ أبرجها (٦)، وأسمع صوتَ عجيجها، ورفع ستارَ عجاجها (٧)، فأخلى السُّورَ من السَّيارة، والحربَ من النَّظارة، فأمكن النَّقابُ أن يسفِرَ للحربِ النَّقاب، وأن يُعيدَ الحجرَ إلى سيرته من التُّرابِ).

(١) لحن: مفرد لها لجة، معظم البحر وتردد أمواجه. (٢) معرَّج: مقصد. (٣) متولج: مدخل. (٤) الكنف: الجانب.

(٥) حاجزها: طالها بالامتناع عن المخاصمة، ناجزها: قاتلها.

(٦) مرادِعَ أبرجها: الأبراج التي فشلت في توفير الحماية للمحتمين بها. (٧) العجيج: الصوت المرتفع والصياح، العجاج: الغبار.

سؤال :

عَرَفَ بِمِحْيِي الدِّينِ ابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ .

الإجابة :

- هو القاضي محيي الدين أبو الفضل، ولد في بيت علم ودين.

- درس التاريخ والسير، والأدب، وبرع في الكتابة النثرية.

- ومن مؤلفاته: "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر"، و"تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور".

- تولى ديوان الإنشاء في عهد الظاهر بيبرس وقلاوون وابنه الأشرف خليل.

- ومن رسائله رسالته التي كتبها في فتح المظفر قطز للشقيف سنة ٦٦٦هـ يصف فيها قوة جيش العدو

بالبسالة لتأكيد قيمة النَّصْر الذي أحرزه المسلمون، فيقول:

«وصاروا مع عدم ذكر الله بأفواههم وقلوبهم، يقاتلون قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، فكُم

من شجاعٍ ألصقَ ظهره إلى ظهرِ صاحبه وحامى، وناضلَ ورامى، وكم فيهم من شهيم ما

سلم قوسه حتى لم يبقَ في كِنانته سهمٌ، وذو سنٍّ (٢) طارحَ به فما طرحه حتى تثلم، وذو

سيف حادته بالصِّقال (٣) فما جلى محادثةً حتى تكلم، وأبانوا عن نفوسٍ في الحربِ أبية».

(١) الشقيف: حصن مرتفع في لبنان يُصعد إليه من قرية أرنون. (٢) ذي سنٍّ: المقصود الرمح.

(٣) الصِّقال: الصقل، من صقل الشيء إذا جلاه وأظهره ولمعه.

سؤال :

ما أهم الخصائص الفنية للرسائل ؟

الإجابة :

١- تتأثر بالقرآن الكريم، كما ورد في رسالة القاضي الفاضل: «فعرْفهم في لحنِ القول»، وفي



- رسالة ابن عبد الظاهر: « يقاتلون قيامًا وعودًا وعلى جنوبهم».
- ٢- تؤرخ الرسالة لأحداث العصر، فتعدُّ سجلًا تاريخيًا، كما في رسالة القاضي الفاضل في فتح بيت المقدس.
- ٣- تكثر في الرسالتين المحسنات البديعية، كالجناس (فأمكن التّقاب أن يسفر للحرب التّقاب)، والطباق (واعتصم بمنعتها كل قريب منهم وبعيد، يقاتلون قيامًا وعودًا).
- ٤- تمتاز رسالة القاضي الفاضل بغرابة بعض الألفاظ مثل (السّماك، مرادع، متولّج، وغيرها)، وأما ابن عبد الظاهر فقد مال إلى استخدام الألفاظ السهلة في رسالته (فكم من شجاع ألقى ظهره إلى ظهر صاحبه وحامى، وناضل ورامى).

الأسئلة  
صفحة ٥٩

سؤال :

١- وضح العوامل العلمية التي أسهمت في ازدهار فن الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي.

الإجابة :

- أ. ديوان الإنشاء وما وضع من شروط على من يريد أن يتخذ الكتابة صنعة له، مع كثرة المكاتبات التي كانت تخرج منه أو تعود إليه من مبيعات وعهود، وغير ذلك.
- ب. رغبة الكُتّاب في إظهار ثقافتهم وبراعتهم في فنون النثر المختلفة ومنها الرسائل.

سؤال :

٢- لم عدّ القاضي الفاضل أهم أعمدة كُتّاب الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي؟

الإجابة :

- ٢- لأنّ كُتّاب الرسائل في عصره ساروا على طريقته في الكتابة؛ فكانت رسائله وطريقته في الكتابة نهج الهداية لكُتّاب العصرين: الأيوبي والمملوكي، ومحفزة لهم على الإبداع.

سؤال :

٣- وازن بين الرسالتين الآتيتين من حيث الخصائص الفنية للرسالة في العصرين: الأيوبي

والمملوكي :

وصف علاء الدّين بن غانم (١) في رسالة له إحدى القلاع:

«ذات أودية ومحاجر (٢) لا تراها العيون لبعدها مرمها إلا شزراً، ولا ينظر ساكنها العدد الكثير إلا نزرًا، ولا يظنّ ناظرها إلا أنّها طالعة بين النّجوم بما لها من الأبراج، ولها من الفرات خندق يحفّها كالبحر، إلا أنّ ﴿ هَذَا عَدْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مَلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ (٣)».

وردّ الناصر قلاوون على محمود غازان الذي طلب منه الصلح برسالة منها:  
«من سلّ سيف البغي قتل به، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (٤)، فيرسل إلينا من خواصّ  
دولتك رجل يكون عندكم ممن إذا قطع بأمر وقفتم عنده».  
(٢) محاجر: مفردهما محجر، وهو المكان في الجبل يقطع منه الحجارة.  
(١) على بن محمد بن غانم الملقب بعلاء الدين، (ت ٧٣٧هـ).

### الإجابة :

الخصائص الفنيّة	
التأثر بالقرآن الكريم (هذا عذب فُراتٌ وهذا ملح أجاج). استخدام المحسنات البديعية، كالسجع (شزرًا - نزرًا، أبراج - أجاج). استخدام التشبيهات ومثالها: ولها من الفرات خندق يحفها كالبحر. - الدقة في الوصف.	النص الأول
التأثر بالقرآن الكريم (ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله). تؤرخ الرسالة لأحداث العصر. وضوح المعنى وسهولة الألفاظ وصرامة الأسلوب.	النص الثاني

### ثالثًا: الخطابة في العصرين: الأيوبي والمملوكي

#### سؤال :

علل (يعد فن الخطابة من أهم الفنون الأدبية في العصرين الأيوبي والمملوكي). (أهمية الخطابة)

#### علل :

يعد فن الخطابة من أهم الفنون الأدبية في العصرين الأيوبي والمملوكي أو بين أهمية الخطابة

#### الإجابة :

فقد أسهم في الدفاع عن القيم الفاضلة، وإقناع الجماهير بآراء وأفكار سياسية.

#### سؤال :

أسهمت بعض العوامل في تنشيط هذا الفنّ وازدهاره، ووفّرت للخطباء مخزونًا كبيرًا من المعاني والأفكار.

اذكر هذه العوامل.

#### الإجابة :

- ١- نشاط حركة بناء المساجد والزوايا والرُّبُط (١).
- ٢- تقريب السلاطين للخطباء ورفع منزلتهم.
- ٣- توافر دواعي الخطابة ومحفزاتها، كالغزو الصليبي والغزو المغولي، والظروف السياسية والعسكرية التي عملت على ازدهار الخطابة ولا سيما الخطابة السياسية والدينية. ويعد ابن الزكي أشهر خطباء العصرين.

(١) ملاحىء الفقراء من الصوفية .

محيى الدين ابن الزكى (ت ٥٥٨ هـ)

سؤال :

عَرّف بمحيى الدين ابن الزكى.

الإجابة :

- هو أبو المعالى محمد القرشى الملقب بمحيى الدين والمعروف بابن زكى الدين .
- كانت له منزلة رفيعة عند السلطان صلاح الدين الأيوبي .
- شهد فتح بيت المقدس فكان أول من خطب بالمسجد الأقصى فى الجمعة الأولى بعد تحريره
- تعد خطبته أتمودجا للخطب الدينية وفيما يأتي بعض منها:

«أيها الناس أبشروا برضوان الله الذى هو الغاية القصوى، والدرجة العليا؛ لما يسره الله على أيديكم من استرداد هذه الضالة من الأمة الضالة، وردّها إلى مقرّها من الإسلام، بعد ابتذالها فى أيدي المشركين قريبًا من مئة عام، وتطهير هذا البيت الذى أذن الله أن يُرفع ويذكر فيه اسمه،... فهو موطن أبيكم إبراهيم، ومعراج نبيكم محمد ﷺ، وقبلتكم التى كنتم تصلون إليها فى ابتداء الإسلام، وهو مقرّ الأنبياء، ومقصد الأولياء، ومدفن الرّسل، ومهبط الوحي، ومنزل به ينزل الأمر والنهى، وهو فى أرض المحشر وصعيد المنشر، وهو فى الأرض المقدسة التى ذكرها الله فى كتابه المبين، وهو المسجد الأقصى الذى صلى فيه رسول الله ﷺ بالملائكة المقرّبين، وهو البلد الذى بعث الله إليه عبده ورسوله وكلمته التى ألّفها إلى مريم، وروحه عيسى الذى كرّمه برسالته وشرّفه بنبوّته، ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته، فقال تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾»

سؤال :

ما الخصائص الفنية لأسلوب ابن الزكى ؟

الإجابة :

- ١- تبرز العاطفة الدينية فيها خاصة عند التمثل بالقرآن الكريم.
- ٢- تتأنق فى اختيار الألفاظ الواضحة ذات المعانى السهلة.
- ٣- توظف الصور البيانية والمحسنات البديعية كالسجع والجناس ما يضيف على الخطبة جرسًا موسيقيًا، ومثال السجع ما ورد فى العبارات: «وهو مقرّ الأنبياء، ومقصد الأولياء، ومهبط الوحي، ومنزل به ينزل الأمر والنهى». أما الجناس فمثل (استرداد هذه الضالة من الأمة الضالة).

الأسئلة

صفحة ٦١

سؤال :

١- بين أهمية الخطابة فى العصرين: الأيوبي والمملوكي.

**الإجابة :**

1- أسهمت الخطابة في الدفاع عن القيم الفاضلة، وإقناع الجماهير بآراء وأفكار سياسية.

**سؤال :**

٢- علل: ازدهار الخطب السياسية والدينية في العصرين: الأيوبي والمملوكي.

**الإجابة :**

2- بسبب الغزوين: الصليبي والمغولي، والظروف السياسية السائدة التي وفرت للخطابة السياسيّة والدينيّة دواعيها

**سؤال :**

٣- اقرأ النص الآتي من خطبة لابن منير الإسكندراني (ت ٦٨٣هـ)، ألقاها بعدما ملك التتار

الشام سنة (٦٥٨هـ)، ثم استخرج منها ما يناسب من الخصائص الفنية للخطبة:

((الحمد لله الذي يرحم العيون إذا دمعت، والقلوب إذا خشعت،... الموجود إذا الأسباب انقطعت، المقصود إذا الأبواب امتنعت،... فسبحان من وسعت رحمته كل شيء، وحقُّ لها إذا وسعت، وسعت إلى طاعته السماوات والأرض حين قال ﴿أَتَيْتَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ (٢) فأطاعت وسمعت... أيها الناس، خافوا الله تأمنوا في ضمان وعده الوفي، ولا تخافوا الخلق وإن كثروا؛ فإن الخوف منهم شركٌ خفي))

**الإجابة :**

- التمثل بالقرآن الكريم (ائتيا طوعًا أو كرهًا)، والعاطفة الدينية تبرز فيها بوضوح.
- تتأنق في اختيار الألفاظ الواضحة السهلة (سبحان من وسعت رحمته، يرحم، الموجود، المقصود، ضمان وعده)
- توظف المحسنات البديعية كالسجع (دمعت- خشعت، وفي- خفي)، والطباق (خافوا - تأمنوا).

**رابعاً: التأليف الموسوعي في العصرين: الأيوبي والمملوكي**

**سؤال :**

**عرّف الموسوعة.**

**الإجابة :**

الموسوعة كتاب يجمع معلومات شتى من العلوم والمعارف في مختلف ميادين المعرفة، أو ميدان منها، مرتبة ترتيباً هجائياً.

**سؤال :**

**متى بدأ التأليف الموسوعي؟**

**الإجابة :**

ظهر في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري فظهرت بعض المصنّفات ذات الاتجاه الموسوعي مثل كتاب «الحيوان» للجاحظ، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني، وغيرهما.

**سؤال :**

**ما العوامل التي كان لها تأثير في نشاط التأليف الموسوعي في العصرين الأيوبي والمملوكي؟**

**الإجابة :**

- ١- الغزو الصليبي والغزو المغولي وما أحدثاه من تدمير ثقافي وفكري لمقدرات الأمة الإسلامية في العراق والشام
- ٢- ديوان الإنشاء وما يتطلبه من موسوعية المعرفة لدى كل من يعمل فيه. فقد وجب على العاملين فيه أن يكونوا على دراية بالعلوم الشرعية والتاريخ والأدب.. ولا عجب أن أشهر كتاب الموسوعات كانوا رؤساء لهذا الديوان أو كُتَّابًا فيه كالقشندبي، وصلاح الدين الصفدي، والمقريزي وغيرهم.
- ٣- انتشار المكتبات الضخمة التي أوقفت لخدمة طلبة العلم وحوث نفائس الكتب والمخطوطات؛ الأمر الذي أتاح المجال لتنوع المعارف وكثرتها، ومن ثمّ التأليف الموسوعي.
- ٤- استقطاب مصر والشام للعلماء المهاجرين من أقطار أخرى كالأندلس والهند والعراق وغيرها. ومن أمثلتهم ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع، وابن البيطار المالكي أشهر علماء العرب في الصيدلة..

**سؤال :**

ما أشهر الموسوعات في العصرين : الأيوبي والمملوكي ؟

**الإجابة :**

- أ - الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي ( ت ٧٦٤هـ): وهو من أوسع كتب التراجم، يقع في نحو ثلاثين مجلدًا.
- ب- غرر الخصائص الواضحة و غرر النقائص الفاضحة لجمال الدين الوطواط (ت ٧١٨هـ): وهو كتاب يقع في ستة عشر بابًا، يشتمل كل باب منها على ستة فصول ضمّنها مختارات من النثر والشعر.
- ج- نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ): وهي موسوعة تقع في ثلاثين مجلدًا قُسمت خمسة أقسام: السماء والآثار العلوية، والأرض والمعالم السفلية، والإنسان وما يتعلّق به، والحيوان الصامت، والنبات، والتاريخ من بدء الخليقة إلى عصره.
- د - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ): وهو كتاب يقع في أكثر من عشرين جزءًا حافلة بالفوائد القيمة والمعلومات الواسعة في التراجم والتاريخ والجغرافية.
- هـ - سير أعلام النبلاء للدّهبي (ت ٧٤٨هـ): وهو كتاب ضخّم يقع في ثلاثين مجلدًا في تراجم الرجال والأعلام.
- و - صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأبي العباس القلقشندبي (ت ٨٢١هـ): وهو كتاب ضخّم يحتوي مقدمة وعشر مقالات في فضل الكتابة وصفات الكتاب، والتعريف بديوان الإنشاء وقوانينه، وتاريخ الكتابة وتطوراتها، وأنواع المناصب من رجال السيف والقلم... وغير ذلك.



ز - نسيم الصبا ليدر الدّين الحلبيّ (ت ٧٧٩هـ): وهو كتاب يقع في نحو ثلاثين فصلاً في وصف الطبيعة والأخلاق والأدب وغيرها.

## الأسئلة | صفحة ٦٤

سؤال :

١- عرّف الموسوعة.

الإجابة :

تمت الإجابة عليه سابقا

سؤال :

٢- بين دور كل مما يأتي في ازدهار الموسوعات في العصر المملوكي:

أ - ديوان الإنشاء.

الإجابة :

أ- يتطلب ديوان الإنشاء موسوعية في المعرفة لدى كل من يعمل فيه. فقد وجب على العاملين فيه أن يكونوا على دراية بالعلوم الشرعية والتاريخ والأدب... إلخ.

ب- الغزو الصليبي والغزو المغولي.

الإجابة :

ب- أحدث الغزو الصليبي والمغولي تدميرًا ثقافيًا وفكريًا لمقدرات الأمة الإسلامية في العراق والشام، الأمر الذي أهدب غيرة علماء الأمة على حضارتها وتاريخها وتراثها، فحثت الخطى وألفت الموسوعات لتعويض ما خسر.

ج- هجرة العلماء.

الإجابة :

التمازج كبير الاثر في قيام نهضة علمية وادبية متميزة في مصر والشام على وجه الخصوص.



سؤال :

٣- انسب الكتب الآتية إلى مؤلفيها:

صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأبي العباس القلقشندي سير اعلام النبلاء للذهبي  
الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي.

٤- صنّف الموسوعات التي درستها إلى :

موسوعات التراجم	موسوعات الأدب	موسوعات الطبيعة والجغرافيا والتاريخ
الوافي بالوفيات	غرر الخصائص الواضحة	نهاية الأرب في فنون الأدب.
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار	نهاية الأرب في فنون الأدب.	مسالك الأبصار في ممالك الأمصار
سير أعلام النبلاء	صبح الأعشى في صناعة الإنشا	نسيم الصبا
	نسيم الصبا	

الأدب في العصر العثماني محذوف

تم بحمد الله تعالى

إعداد

المعلم نائل الصقر

هاتف

0785133724

0795391948